



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف



قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات

دلالة اللون و الصورة في كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي نموذج

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان : اللغة و الادب العربي
الشعبة : الدراسات اللغوية
تخصص : لسانيات تطبيقية

تحت اشراف الدكتورة :

إعداد الطالبتان :

● سهام داودي

● علام كريمة

● زواوي العايش عفاف

السنة الجامعية: 2024/2023

فِيهَا كَلِمَاتٌ
مُتَشَابِهَاتٌ
لَا يَشْعُرُ
بِهَا إِلَّا
الَّذِينَ
أَنْعَمَ
عَلَيْهِمْ
وَلَا يَشْعُرُ
بِهَا إِلَّا
الَّذِينَ
أَنْعَمَ
عَلَيْهِمْ

شكر

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ,

والشكر له ان وهبنا العقل ,وشرفنا بالعلم ,ووفقتنا الى هذا بفضله.

والصلاة و السلام على من اتبع الهدى.

نتوجه بالشكر الجزيل الى استاذتنا الفاضلة الدكتورة الاستاذة سهام داودي على مرافقتنا ,

حيث كانت خير موجه وناصح , وخير سند ومدد.

كما نتوجه بالشكر ايضا الى الدكتورة عتيقة علام , التي لم تتوانى عن مد يد العون لنا .

شكرا لكل من ساعدنا و لو بالنزر القليل في اخراج هذا العمل على اكمل وجه



اهداء

الى عائلتي الكريمتين
الى من صبر معي سندي في الحياة
زوجي العزيز قدور
الى الشموع التي اضاءت حياتي
اولادي : اسراء , مريم , مرام
. محمد . تيم .

الى شريكتي في هذا العمل كريمة علام
شكرا و الف شكر

الى استاذتي الفاضلة البروفيسورة
الغالية الخلوقة الحنونة
المعطاءة : سهام داودي

عفاف

اهداء

من قال انا لها نالها, وانا لها وان ابت رغما
عنها اتيت بها

نلتها وعانقتها اليوم مجدا, لم يكن الحلم قريبا و لا .

الطريق سهلا ولكن .. وصلت

الحمد لله شكرا و امتنانا الحمد لله الذي

بفضله ادركت اسمى الغايات

:: : اهدي بكل حب ثمرة مجهودي

. الى امي التي لا تقدر بثمن و ابي الذي لن يكرره الزمن

الى من كان سندي وقت ضعفي و احتياجي الى ضلعي

.الثابت الذي لا يميل اخوتي

..الى شريكي في الحياة بحلوها ومرها زوجي

الى قرة عيني الى من تزهري دنياي كلما اطلعت

الى محياهم الى الحب الذي يملؤني الى الامل

.. الذي يحييني اولادي : محمد علي . ايلاف

.. الى من تحلو الحياة بصحبتهم صديقاتي

الى والدة زوجي المرأة الطيبة , الى والده الى روحه

.. النائمة بسلام رحمه الله

الى كل من احبني بصدق

كريمة

مقدمة

مقدمة :

تعد الظاهرة اللغوية من اهم الظواهر التي شغلت الفكر البشري منذ القدم وقد ناولها العلماء على اختلاف مستوياتهم وتخصصاتهم . فقد درسوها من جميع مستوياتها اللسانية , حتى ان اللسانيات التطبيقية اصبحت تدرس في كل التخصصات العلمية لاكتساب اللغة باعتبارها عصب الحياة في المنظومة التربوية , فالتعليم يعد عماد كل مجتمع والقوة و الحيوية للتنمية في أي بلد ومن هنا نجد ان العملية التعليمية قد اتسعت بدء بتحديد المناهج و الوسائل التعليمية , و نخص بالذكر المرحلة الابتدائية .

ان المناهج التربوية الحديثة في الجزائر تسعى الى تدريس الاطفال اللغة العربية حسب اعمارهم , و قدراتهم , و ميولاتهم . فنجد طرق التواصل التعليمي و اساليبه في شكله اللساني تختلف .

وتعد الصورة التعليمية من اساسيات التواصل الغير اللساني تستهوي الاطفال وهذا ما نراه في كتب اللغة العربية المزودة بالصور و الرسومات و الالوان باعتبارها وسيلة تعليمية ناجحة تقي بالغرض فالطفل في المرحلة الابتدائية تجذبه الصور و الالوان اكثر من الألقاط . فتثير اهتمامه و تزيد دافعيته للتعلم , و فهم موضوعات عديدة , وفك شفراتها وفهم معانيها , ومن هذا المنطلق ارتأينا ان نقف وقفة بحث سلطنا الضوء خلالها على موضوع الصورة و الالوان و دلالاتها عند الطفل في بداياته التعليمية ف جاء بحثنا موسوم ب: دلالة الصورة و الالوان في كتاب اللغة العربية السنة الثالثة نموذجا .

ومن اجل ذلك طرحنا عدة تساؤلات منها :

• هل توظيف الالوان في الكتاب المدرسي له اثر على تنمية الحصالة المعرفية لدى الطفل ؟ .

• ما مدى تأثير الصورة الملونة على التحصيل المعرفي لدى الطفل ؟ .

جاء اختيارنا لهذا الموضوع هو رغبتنا الملحة في الافادة و الاستفادة ذلك انه يرتبط بمجال تخصصنا العملي .

وكان هدفنا من بسط هذا الموضوع هو ابراز الدور الرائد الذي تؤديه الصورة الملونة في الكتاب المدرسي . ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي لديه .

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد الاكثر ملائمة باعتباره يعنى بوصف تمثيلات الصورة و الالوان و بيان وظيفتها التعليمية في الوقت نفسه و مستعنيين بأسلوب تحليل المحتوى و يتجلى مليا في الجانب التطبيقي كما اعتمدنا في جمع مادتنا العلمية على مجموعة من المصادر و المراجع القيمة
ولقد اعتمدنا خطة بحث سطرناها كالاتي .

مقدمة فمدخل عرضنا فيه لمحة عن اللسانيات التطبيقية وعلاقتها بالعلوم الاخرى . ثم انتقلنا للحديث عن التعليمية باعتبارها الاصل الذي يتفرع منه العديد من العلوم . ثم فصلين

اما الفصل الاول فنطري فينقسم الى مبحثين : اول عرضنا فيه مفهوم المنهاج الدراسي ثم بسطنا ماهية مناهج الجيل الثاني واهم الدوافع التي ساهمت في تبنيتها ثم انتقلنا الى الحديث عن الكتاب المدرسي مفهومه . شروطه . ثم مبحث ثان استهل بالحديث عن الدلالة تليها التعرض الى اهمية الصورة في الاكتساب المعرفي لدى الطفل واخيرا تمظهر اللون عبر الحضارات الانسانية واثره في الاكتساب اللغوي لدى المتعلمين ثم فصل ثان يمثل الجانب التطبيقي وهو عبارة عن دراسة تحليلية لصور الكتاب المدرسي حيث قمنا بوصف المدونة ثم احصينا صور الكتاب وتوزيعها واخيرا تحليل ووصف بعض النماذج المأخوذة من الكتاب لنتهي الى خاتمة كانت حوصلة لاهم النتائج المتوصل اليها خلال البحث تليها الفهرس و قائمة المراجع و المصادر التي اعتمدنا عليها خلال بحثنا

وكأي دارس وباحث اعترضتنا بعض الصعوبات التي تغلبنا عليها بإصرارنا و مثابرتنا . ونجملها في ما يلي :

قلة المراجع و المصادر حول موضوع البحث .

قلة الدراسات السابقة التي تناولت عنصري الصورة و اللون معا في علاقتهما بالتحصيل الدراسي .

مذخر

توطئة :

تقول الحكمة ، إذا أردت أن تؤسس لعام فازرع القمح. وإذا أردت أن تؤسس لجيل فشجر الأرض . وإذا أردت أن تؤسس للعمر كله فعلم الناس .

لطالما كان النهوض بالجيل الناشئ الغاية الأسمى لعامة الأمم . فلعل أهم ما ميز عصرنا الحالي وعصور خلت , هو الإدراك التام لقيمة العلم , والعكوف على طلبه , والنظر إلى التعليم على أنه استثمار في العنصر البشري، فزاد الاهتمام بالجودة والنوعية في تحصيله، خاصة مع التسارع الحاصل في وتيرة التطور العلمي . لذا اقتضت الحاجة إلى ابتداع طرائق , وإجراءات تستند على أسس علمية تهدف إلى مقارنة الظواهر التعليمية وتحليلها وفق منهج بحثي خاص يعنى بالعملية التعليمية التعليمية.

لقد بلغت الدراسات اللسانية الحديثة والمعاصرة درجة من الدقة والضبط والموضوعية والشمول، ما أتاح لها أن تتبوأ مكانا عليا بين فروع العلوم الأخرى ، بل لقد أخذت هذه الدراسات زمام المبادرة في هدم الأسوار التقليدية ، التي أقيمت بلا مبرر واضح بين العلوم الطبيعية و العلوم الإنسانية (1)

- يتفق الكثير من اللسانيين في تقسيم اللسانيات إلى قسمين هما : اللسانيات النظرية و اللسانيات التطبيقية ، فاللسانيات النظرية يندرج تحتها كل الدراسات الخاصة بوضوح نظرية تفسر اللغة ويبدأ تاريخها من : فريديناندي سوسير (Ferdinand de Saussure) إلى نعوم تشومسكي (Ariam Neam chomsky) مرورا بو لبرو يتسكوي (Nikolay Trubetskoy) إلى رومان جاكسون (Roman Jakobson) ... وغيرهم

أما اللسانيات التطبيقية فلها مسار تاريخي مختلف عن اللسانيات النظرية وان كانت متداخلة معها في بعض المجالات ، إذ تعتبر من العلوم الحديثة النشأة .

فهو ذلك العلم الذي يهتم بالدراسة العلمية للغات البشرية كافة من خلال الألسن الخاصة بكل قوم من الأقوم، وقد حدد دي سوسير موضوع اللسانيات "هي دراسة اللغة في ذاتها

(1) حلمي خليل : دراسات في اللسانيات التطبيقية، ط1، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، س 2003 ص 15.

ومن أجل ذاتها".⁽¹⁾

ويقصد بذلك أن اللساني يدرس اللغة كما هي من أفواه ناطقيها، وليس له أن يغير من طبيعتها ، وأن يدرسها دراسة موضوعية تستهدف الكشف عن حقائق اللغة دون الحاجة إلى غرض من وراء هذه الدراسة ، كما يسعى إلى شرقية هذه اللغة أو تصحيح جوانبها وتعديلها ، فغرض الباحث اللغوي هو وصف وتحليل اللغة لا غير.⁽²⁾

- ظهرت اللسانيات التطبيقية بعد الحرب العالمية الثانية سنة 1947م وقد تحول هذا الفرع اللساني في مرحلة لاحقة إلى الاهتمام بطرائق ومقاربات تعلم اللغات الأجنبية، حيث يبحث هذا العلم في اللسانيات النظرية أو العامة ، واللسانيات التقابلية ، وعلم النفس اللغوي ، وعلم الاجتماع اللغوي، والأنثروبولوجيا المعلوماتية ، واكتساب الطفل للغة الأم، وتحليل الخطاب فيستقي معلومات من هذه المرجعيات المعرفية ويطبّقها في مجالات مختلفة متعددة مثل: اللغة الأجنبية واللغة الأم صناعة المعاجم، معالجة عيوب الكلام الترجمة الآلية والأسلوبية، والتخطيط اللغوي ...⁽³⁾

- عرف هذا العلم ثلة من الباحثين كل حسب وجهة نظره فنجد الباحث اللساني ستيفن بين كوردر Corder قد عرفه: " أنه استعمال ما توافق إلينا عن طبيعة اللغة من أجل تحسين كفاءة عمل عملي ما تكون اللغة العنصر الأساسي فيه "⁽⁴⁾

- كما عرفه الباحث اللساني مازن الوعر : فيرى بأن اللسانيات التطبيقية هي ميدان يبعث في التطبيقات الوظيفية التربوية للغة من أجل تعليمها وتعلمها للناطقين لها ولغير الناطقين بها، كما تبحث أيضا في الوسائل البيداغوجية المنهجية لتقنيات تعليم اللغات البشرية وتعلمها .⁽⁵⁾ ونجد أيضا "عبد الراجحي" معرفا : " ليس تطبيق لعلم اللغة وليست له نظرية في ذاته وإنما هو ميدان تتلقى فيه علوم مختلفة حين تتصدى لمعالجة اللغة الإنسانية، أو هو علم ذو أنظمة علمية متعددة، يستثمر نتائجها في تحديد المشكلات اللغوية في وضع الحلول لها " ⁽¹⁾

(1) جيلالي سمية : اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها / العدد : 29/12/2017 المركز الجامعي صالحى أحمد النعمة (الجزائر) ، ص 125.

(2) جيلالي سمية: اللسانيات التطبيقية مفهومها و مجالاتها ، المرجع السابق ، ص 125.

(3) بدوي محمود ، محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة، 4- س، 2019-2020م، ص 05.

(4) مصطفى طويل ، محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، كلية الآداب والفنون ، قسم اللغة العربية، مقياس : اللسانيات التطبيقية .

(5) مصطفى طويل، المرجع السابق .

إلا أن التعريف الشامل للسانيات التطبيقية هو عبارة عن استخدام منهج النظريات اللغوية ونتائجها في حل بعض المشكلات ذات الصلة باللغة ، وحقل هذا العلم شديد الاتساع يضم : تعليم اللغات الأجنبية ، أمراض الكلام ، الترجمة ، فن صناعة المعاجم ، الأسلوبية ، تعلم القراءة... الخ.*

لهذا العلم نجد مجموعة من الخصائص التي يتميز بها عن باقي العلوم الأخرى نذكر منها :
أ/- البراغمية: التي ترتبط بحاجات المتعلم وكل ما يحرك المنتج من معتقدات أو ظنون أو أوام إنجاز الكلام.

ب/- الانتقائية : حيث يختار الباحث ما يراه ملائماً للتعليم والتعلم.

ج/- الفعالية : لأنه بحث في الوسائل الفعالة لتعلم اللغات الأم واللغات الأجنبية.

د/-دراسة التداخلات بين اللغات الأجنبية اللغوية : التي تحدث في محيط غير متجانس لغويا ودراسة ذلك في الحالات الخاصة التي يقع فيها التعدد اللغوي⁽²⁾
- إن العملية التعليمية عملية معقدة ، عناصرها متداخلة منها:

(المعلم -- (التلميذ) ، المعلم (الاستاذ) ، المنهاج والكتاب وطريقة التدريس والمدرسة ، و لتوضيح هذه العملية وكيفية سيرها سنتطرق الى بعض الأمثلة التي قامت بها اللسانيات التطبيقية في مجال تعليمية اللغات :

المثال الأول⁽³⁾: لاحظ الألسنيون التطبيقيون من خلال دراستهم لاكتساب الطفل اللغة الأم أن هذا الأخير يمر بفترة صمت يسجل أثناءها الفردان والتراكيب ، ثم يشرع في إصدارها تدريجيا وذلك بعد أن تختزن وتستقر في ذهنه فأوحى لهم بتصميم طريقة " الاستجابة البدنية " استثمروها في مجال تعليمية اللغات الأجنبية للمبتدئين، فيقتضي المتعلم في بداية تعلمه مرحلة لا يتكلم فيها ولا يكتب وإنما يستمع فقط لأوامر المعلم ثم يقوم بتنفيذها كبر منه على فهمه إياها ، وذلك بواسطة إشارات وحركات جسدية لا غير مثل ، قف، امش، قم اجلس....

(1)مصطفي طويل ، المرجع نفسه .

(*) من أبرز فروع علوم اللسانيات التطبيقية : علم اللغة التعليمي ، علم اللغة النفسي ، علم اللغة الاجتماعي ، التخطيط اللغوي

(2) جيلالي سمية : اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها، مرجع سابق ، ص126.

(3) بدوي محمود ، محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، المرجع السابق ، ص 06

ويستمر الدارس على هذا الوضع إلى أن يختزن عددا معينا من المفردات والتراكيب، ويشعر حين ذاك بالاستعداد والرغبة في الكلام.

المثال الثاني⁽¹⁾ : اكتشفت اللسانيات النفسية أن عملية الفهم الكتابي أو السماعي هي سلسلة من الفرضيات أو التنبؤات يقوم بها المتلقي خلال الاستماع أو القراءة ، فاستنتج الألسونيون التطبيقيون أنه لا ينبغي عن المعلم اسماع الطالب نصا أو تسجيله على الصبورة طفرة واحدة، ولكن بعد تعرفه على العنوان يطرح المعلم أسئلة حول المضمون الذي يقوم به الطلبة بتخمينه ، ثم يشرع المعلم في كتابة النص أو قراءته تدريجيا متوقعا من حين لآخر سائلا : ماذا تتوقعون حدوثه ؟ وبذلك يتم التشويق للطالب وإذكاء فضوله وتفاعله .

اولا - مفهوم التعليمية .

1. لغة :

كلمة تعليم جاءت على صيغة المصدر الذي وزنه تفعيل . مشتقة من الفعل علم .. تعلم لها في جذور: أحدها: علم - علم : يعني وسم و منه معلم . أي موسوم بعلامة أو سمة , وكذلك المعلم : واضع السيمياء أو العلامات (على) أو (في) . مكان العلامة ، المعلم مكان العلامة والإعلام : الإشارات والرموز و توضع ليستدل بها ...
و علم الأمر أو الكتابة تعلمه وأتقنه . والعالم الحاذق الفاهم⁽²⁾ . ومن ثمة يعرف التعليم لغويا على أنه وضع العلامات أو الإشارات في العقل بعد ترويضه.⁽³⁾
فقد تم تداول مصطلح التعليمية في المعاجم الحديثة لكن قديما لم يعثر عليه بل وجد أصلها وهو الفعل علم يعلم تعليما.

2. اصطلاحا :

التعليمية هي اصطلاح قديم حديث ، فهو قديم من منطلق أن كلمة ديداكتي Didactique في اللغات الأوروبية مشتقة من الكلمة اليونانية Didactitos و تطلق على ضرب من الشعر تناول معارف علمية او تقنية والديداكتيك لفظ اعجمي مركب من لفظين هما : ديداك - تيكا

(1)بدوي محمود : مرجع سابق ص: 06 .

(2)ابن منظور - لسان العرب، تحقيق الشيخ عبد الله العاللي، دار لسان العرب، مادة ع.ل.م ، بيروت - لبنان (د ت)، ص871،870

(3)حسني عبد الباري، عصر تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1997م . ص

ونعني أسلوب التسيير في مجال التعليم .
وظهر المصطلح في فرنسا سنة 1554 - واستعمل ليقدم الوصف المنهجي لكل ما هو
معر و ف بوضوح..
أما في المجال التربوي فقد وظف هذا المصطلح سنة 1667 كمرادة - لفن التعليم -
ويقصد به الفن العام للتعليم في مختلف المواد التعليمية . وكانت تعني عندهم نوعا من
المعارف التطبيقية والخبرات وتهتم بطرائق التدريس وتقنيات التعليم () .
وارتبط هذا المصطلح أثناء ترجمته إلى العربية بعدة تسميات ...التعليمية ...تعليميات علم
التدريس ... علم التعليم التدريسية ...الديداكتيك .

لكن المصطلح الشائع الاستعمال هو التعليمية لمطابقتها للشروط الشكلية والمفهومية
لتأسيس المصطلح ، وتنحدر كلمة " التعليمية من حيث الاشتقاق اللغوي الى الأصل اليوناني
، فهي مشتقة من اللفظ didaskien didactikos و تعنى حسب قاموس روبير الصغير
"petit robert أو علم ()

ورغبة منا في شرح اكثر لمفهوم التعليمات تحاول عرض بعض التعاريف التي جاء بها
الباحثون والمختصون في هذا المجال.

- التعليمية هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها المتعلم لبلوغ هدف
عقلي أو وجداني أو حسي حركي، التي يحتل فيها الدور الأساسي. بينما المعلم فيقتصر
دوره على تسهيل عملية تعلم المتعلم بتصنيف المادة التعليمية حسب حاجاته ، وتحديد
الطريقة الملائمة لتعلمه والأدوات المساعدة على التعلم .⁽¹⁾

- كما تعرف على أنها وسيلة اجرائية لتنمية قدرات المتعلم, قصد اكتساب المهارات
اللغوية واستعمالها بكيفية وظيفية، تقتضي الإفادة المتواصلة من التجارب والخبرات العلمية
التي لها صلة مباشرة وملازمة في ذاتها بالجوانب الفكرية والعضوية والنفسية والاجتماعية
للأداء الفعلي للكلام عند الانسان.⁽²⁾

فالتعليمية علم مستقل بذاته , وهو فرع من فروع علم التربية له قواعد وأسس ونظريات
ومنهج بحثي خاص , يعنى بالعملية التعليمية التعلمية , حيث تحاول الإحاطة بها وتحليل

(1) عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا و الديداكتيك، ص 69 .

(2) ابراهيم قاسمي، دليل المعلم في الكفايات، دار هومة (د. ط) ، الجزائر، 2004، ص 96.

معطياتها ، وترتبط بالمواد الدراسية من حيث المضمون وفق الاهداف والقوانين العامة و الوسائل والطرق التي وضعها الخبراء في هذا المجال , فهي تحدد محتويات المعرفة التي تقدم للمتعلم ، وتقيم مدى كفاءتها، والاستراتيجيات المتبعة في تحقيق الأهداف التربوية، كما تحدد مجال التقويم الشامل في كل مرحلة من مراحل التعليم.

ثانيا : انواع التعليمية .

1. التعليمية العامة : أو علم التدريس العام ويقابل التربية العامة التي تهتم بمختلف أشكال التدريس : محاضرات، دروس ، أشغال تطبيقية.

2. التعليمية الخاصة: أو علم التدريس الخاص، ويقابل التربية الخاصة التي تتعلق بمختلف المواد : القراءة الكتابة والخط.⁽¹⁾

3. عناصر العملية التعليمية :⁽²⁾

ترتبط العملية التعليمية في الأساس بثلاثة أقطاب هي أطراف العلاقة الديدانكتيكية التي تتأسس بين المعلم والمتعلم والمعرفة في محيط تربوي معين وزمن محدد وتتفاعل فيه بينها لي تحقق أهداف التعليم.

أ . المعلم :

يلعب المعلم أدوارًا هامة لإنجاح العملية التعليمية التعليمية وهو يحتل موقعا قياديا، إذ يعتبر قائدا وموجها . فمن مسؤولياته توجيه الطلبة ومساعدتهم وتقويم سلوكياتهم وتطوير قدراتهم من خلال إتباع وابتكار استراتيجيات تضمن ذلك ومن أهم صفات المعلم المتميز :

• التواصل الفعال .

• المهارة في نقل المعرفة

• الاطلاع المستمر على كل ما هو جديد .

• التحلي بالمبادئ والقيم الدينية والاجتماعية .

• الذكاء وقوة الشخصية.

ومن صفاته أيضا ان يكون مرن التذكير، ملم بمادته العلمية , مخطط جيد لمواقف التدريس. مبتكر , مبدع . قادر على التكيف مع المواقف الطارئة التي تعترضه .

(1) محمد ساري، واقع المحتوى في المقررات المدرسية، تحليل ونقد، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية عنابة، ص70.

(2) ينظر الوثائق المرافق للمنهاج، ص54.

ويؤدي عدة أدوار أهمها :

- التخطيط الجيد للمواقف الدراسية .
- الإدارة الصفية والتحكم في قسمة.
- اسداء التعليمات والتوجيهات اللازمة والمساعدة على التعلم .
- ناقل جيد للمعرفة.

ب . المتعلم : (1)

يعتبر المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية لذا وجب الإحاطة الجيدة بخصائصه النمائية واستعداداته ,وقدراته , حيث أن نجاح المعلم يتوقف على معرفته لهذه الخصائص ,ومراعاتها أثناء أداء مهامه , و استغلالها استغلالا جيدا . فالمتعلم كائن حي عام متفاعل مع محيطه , له موقفه من النشاطات التعليمية كما له موقف من العلم من الوجود ومن العالم .
و من صفاته :

- الرغبة في العلم والتعليم .
- التواضع والابتعاد عن الغرور .
- الطاعة والابتعاد عن الجدل .
- التحلي بالأخلاق الحسنة والتمسك بقيم المجتمع .
- الطموح والسعي الدائم وراء اكتساب المعرفة .

ج . المعرفة :

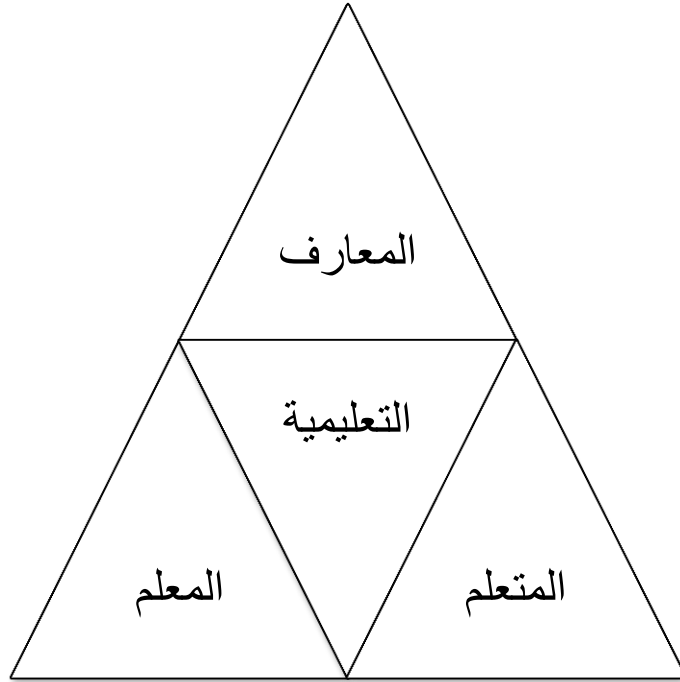
هي جملة الحقائق والمعلومات. والمفاهيم والمبادئ والتصميمات والمهارات الأدائية والعقلية والاتجاهات والقيم التي تتضمنها المادة التعليمية في الكتاب المدرسي (2).
ينبغي للمعرفة أن تتميز بالترج في مفاهيمها , فالمنهج تختار من المعارف الأكاديمية ما يلائم عمر المتعلم العقلي , وتقييم التدرج المتنامي بين هذه المعارف تحصيلا ناشطا , لأن المعرفة تبنى , ولكل مضمون معرفي طرائق خاصة لبنائه فالسرد طرائق خاصة , والبرهان والإقناع طرائقهما الخاصة (3).

(1) ينظر: المرجع السابق، ص 54 .

(2) عبد الرحمان ابراهيم المحبوب - محمد عبد الله آل ناجي، الاهداف التعليمية للمرحلة الابتدائية - المجلة العربية للتربية - المنظومة العربية للتربية والثقافة والعلوم .ع2 ، تونس ،1994 ، ص123.

(3) علي أيت اوشان ، اللسانيات والديداكتيك ، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2008، ص212.

إن العناصر الثلاث السابقة والتي تشكل أقطاب العملية التعليمية التعلمية و التي تدور حولها جل البحوث الخاصة بحقل التعليمية اقرها شوفالار من خلال اقتراحه لشكل مثلث و جعل كل عنصر من هذه العناصر في زوايا المثلث ، ووضع التعليمية في قلب هذا المثلث ، وهذه الزوايا هي محاور استقطبت تفكير الباحثين في التعليمية.(1)



الشكل رقم 1 : محاور التعليمية ، المصدر : أنطوان طعمة وآخرون ، المرجع السابق ، ص 13.

إن العلاقة الموجودة بين الأقطاب الثلاثة للمثلث تحكمها متغيرات يفرضها الجو التعليمي الذي وجب خلوه من المعوقات العملية، كون العملية التعليمية التعلمية خاضعة للأحاسيس والانفعالات سواء من طرف المعلم أو المتعلم فإن التكامل بين هذه الأقطاب الثلاثة هو من ينتج متعلما ناجحا .

(1) أنطوان طعمة وآخرون ، تعليمية اللغة العربية ، دار النهضة الع، بيروت، 2006، ج1، ص 14.

الفصل النظري

المبحث الاول :

- المطلب الاول : المنهاج الدراسي .
- المطلب الثاني : مناهج الجبل الثاني .
- المطلب الثالث : الكتاب المدرسي .

المبحث الثاني :

- المطلب الاول : الدلالة :
- المطلب الثاني : الصورة :
- المطلب الثالث : الالوان :

المبحث الاول

المطلب الاول: المنهج الدراسي .

1. مفهوم المنهاج :

أ. لغة :

جاء في لسان العرب - طريق نهج: بين واضح .. وطرق نهجة , وسبيل منهج , كنهج ومنهج الطريق وضحه , والمنهاج كالمنهج , وجاء في التنزيل "لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا " وأنهج الطريق : وضع واستبان و صار نهجا واضحا بينا.(1)

ب. اصطلاحا :

هو مجموع الخبرات التربوية الثقافية والاجتماعية المخططة , والمقررة عن السلطات التربوية لغرض تحقيق النمو الشامل لشخصية المتعلم في المجال العقلي والجسمي والوجداني، وبناء تلك الشخصية بموجب أهداف تربوية محددة , وخطة علمية تؤدي إلى تعديل سلوك المتعلم(2)

كما يعرف على أنه مجموعة من الأسس التي لا صلاحية له الا بها حيث تضبط عناصره وفق أسس بنائه. فكل عنصر من هذه العناصر بينها. علاقة تأثير وتأثر"، ويردف قائلا : "يراعي في بنائه لمختلف الجوانب الجسمية والعقلية والوجدانية والنفسية والاجتماعية مع ربط المدرسة بالمجتمع , وواقع التعليم بغية ترسيخ مجموعة من المهارات , والقيم والسلوكات الإيجابية في شخوصهم , واعداد متعلم متكامل , ومتوازن من جميع الجوانب "(3)

2. عناصر المنهاج :

ويتكون المنهاج من اربعة عناصر هي :

أ. المحتوى: ويقصد به المعارف والمهارات التي ينبغي للمتعلم اكتسابها وتوظيفها .

ب. الأهداف: وهي الغايات المقصودة من العملية التعليمية التعلمية ، وعليه نوعان انية قصيرة المدى واستراتيجية بعيدة المدى .

(1) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الدين بن منظور الأنصاري الرويفحي الإفريقي، لسان العرب دار صادر بيروت ، ط 3، 1444 هجري. مادة (ن.ه.ج)، ص366.

(2) عبد الرحمان الهاشمي، محمد علي عطية، تحليل مناهج اللغة العربية - رؤية نظرية تطبيقية . دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص 31.

(3) منصور حسن الغول مناهج اللغة العربية وطرائق وأساليب تدريسها دار الكتاب الثقافي عمان، (د.ط)، 2008، ص9.

ت. **الطريقة:** وهي الاستراتيجيات التي يتبعها المعلم في تلقين بلوغ أهدافه التربوية ويتحدد من خلالها دور كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية.

ث. **التقويم:** يلعب دورا هاما في العملية التعليمية التعلمية حيث يزود المعلم بالتغذية الراجعة من نتيجة عمله ويكشف له نقاط القوة ومواطن الضعف ومدى قدرته على إدارة الصف .

و يختصر الدكتور محسن عطية هذه العناصر في قوله:

"ويتكون المنهاج من أربعة عناصر فهو يمثل المحتوى أو المادة المراد تعليمها والأهداف التي تريد الوصول إليها من خلال المحتوى والطرائق التي يقدم بها. ثم عملية التقويم ومدى استجابة المتعلمين . (1)

3. أسس ومعايير بناء المناهج : (2)

تقوم عملية التخطيط لوضع المناهج التربوية على جملة من المعايير المرتبطة بالأهداف التعليمية الموضوعية وأهمها:

- الصدق والتوافق: أي التناسب مع الأفكار والآراء والنظريات الحديثة التي تتماشى مع محتوى المنهاج والحياة الواقعية المعاصرة .
- الأهمية: حيث يؤكد الخبراء على ضرورة الابتعاد عن الحشو للمعلومات والحقائق دون اتصافها بالقيمة العلمية.
- القابلية: ويعني بها التوافق مع قدرات المتعلم مع مراعاة الفروقات بينهم.
- العالمية: وتعني تخطي الحدود الجغرافية والمكانية , فهو يكتسي طابع الأهمية عندما يوجه الى جميع الطلبة عبر جميع أنحاء العالم، ويضم أنماطا تعليمية لا تنقيد بحيز مكاني محدد كالنظريات والاكتشافات والاختراعات.

التوافق مع الوقائع الاجتماعية والثقافية للمجتمع و تضمينه القضايا المختلفة المناسبة للمنظور الاجتماعي .

أن يكون على مستوى اهتمامات المتعلمين حيث يرتبط بميولاتهم و رغباتهم في المرحلة التي يدرسون بها. فيحقق فرص للتعامل مع المشكلات الطارئة.

(1) حسن عطية . تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية - دار المناهج عمان - دط، 2006، ص23

(2) مرجع سابق ، ص28 .

المطلب الثاني. مناهج الجيل الثاني .

1. الانتقال من مناهج الجيل الأول إلى مناهج الجيل الثاني في الجزائر:

لقد مر التعليم في الجزائر بعدة إصلاحات بغرض الوصول إلى تعليم نوعي يتماشى وتطورات العصر من جهة, و خصوصيات المجتمع الجزائري من جهة أخرى, فقد كان قصور المناهج الحالية دافعا هاما لتلك التغييرات و التعديلات التي مست النظام التربوي فقد أكدت ذلك نتائج المتحصل عليها خلال السنوات الأخيرة , إضافة الى التقارير التي رفعت الدراسات التي أجراها المختصون في تطوير المناهج , والتي أكدت أيضا على ضرورة التغيير خاصة بعد التطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم , فلا يمكن للمناهج الحالية الإسهام الفعال في التغيير الاجتماعي .⁽¹⁾

تمثل مناهج الجيل الثاني مجموع الإصلاحات التي أجريت على مناهج الجيل الأول تبعا لما يلي:

الاستشارة الميدانية حول التعليم الالزامي 2013 ترسيخا لما جاء به القانون التوجيهي للتربية 2008، الدليل المنهجي لإعداد المناهج 2009.

صدور ميثاق أخلاقيات المهنة (واللجنة الوطنية للمناهج . 03:2015)⁽²⁾، ومن هنا فهي تسمح بإدراج تعديلات دون المساس بالمبادئ العامة للتعليم.

جاءت أساسا لمعالجة الثغرات وأوجه القصور التي تم . تحديدها في مناهج الجيل الأول. 2003 / 2004 . وامتثال المناهج المدرسية للضوابط المحددة في القانون التوجيهي للتربية والمرجعية العامة للمناهج و الدليل المنهجي لإعداد المناهج وتعزيز المقاربة بالكفاءات . كمنهج لإعداد البرامج وتنظيم التعليمات"⁽³⁾

2. مبادئ مناهج الجيل الثاني .

- التكفل بالبعد القيمي الأخلاقي من خلال قيم الهوية التي تمثلها الثلاثية الإسلام , العروبة , الأمازيغية .
- قيم المدنية التي تعطي فردا مسؤولا يدرك معنى المواطنة .

(1) الوثيقة مرحلة التعليم الابتدائي. وثيقة رسمية - اللجنة الوطنية للمناهج مديرية التعليم الأساسي. وزارة التربية الوطنية 2016 من 283 .

(2) مرجع سابق ، ص284.

(3) اللجنة الوطنية للمناهج، مارس 2009 ، ص 18 .

- القيم الأخلاقية المنبثقة عن تقاليد مجتمعنا كقيم التضامن والتعاون
- القيم المرتبطة بالعمل والجهد وبخلق المثابرة وأخلاقيات العمل.
- القيم العالمية بما يتلاءم و قيمنا (حقوق الإنسان) .

3. ملامح مناهج الجيل الثاني .

يمكن إجمالها في ما يلي :⁽¹⁾

- تصور شامل و تنازلي للمناهج يهدف إلى تحقيق غاية شاملة (ملامح التخرج) مشتركة بين كل المواد مرساة في الواقع الاجتماعي تتضمن قسما ذات علاقة بالحياة الاجتماعية والمهنية.
- بنائي اجتماعي بوضع البنيوية الاجتماعية في صدارة الاستراتيجيات المنتهجة
- المقاربة بالكفاءات التي تعرف بالقدرة على حل وضعيات مشكلة ذات دلالة .
- وضعيات مشكلات التعلم ذات طابع اجتماعي مستنبطة من أطر الحياة .
- التقويم بشكل أداة فعلية من أدوات التعلم . يهتم بالوظيفتين التعديلية و الاقرارية عن طريق تقويم المسارات والكفاءات .
- مناهج الجيل الثاني هيكلت المادة على أساس مفاهيم مستقاة حسب قدرتها الإدماجية ومنتظمة في ميادين .
- حددت مستويات المفاهيم على أساس الصعوبات التي تطرح عند ممارستها في التعليم والتعلم.
- نظمت المحتويات على شكل موارد معرفية لخدمة الكفاءة .

4. أهم المصطلحات التي رافقت مناهج الجيل الثاني :

والكبت مناهج الجيل الثاني بعض المفاهيم القاعدية أهمها :

- أ. **المقطع التعليمي** : وهو مجموعة مرتبة و مترابطة من الأنشطة والمهام تتميز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة من أجل إرساء موارد جديدة لتحقيق مستوى من مستويات الكفاءة الشاملة أو تحقيق كفاءات ختامية معينة .⁽²⁾

ب. **ملمح التخرج**:⁽¹⁾

(1)اللجنة الوطنية للمناهج، مرجع سابق ، ص101.

(2)رمضان خطوط - ابتسام بوراس، مدخل مفاهيمي لمناهج الجيل الثاني المعاد كتابتها كتاب جماعي تحت إشراف أمال مقدم وآخرون، المناهج التربوية الحديثة، ألفا للوثائق، قسنطينة ، ج2، ط1، ص272.

وهو مجموعة الكفاءات والتعلمات التي يظهر التلميذ طور تعليمي معين من أنه متمكن منها ما يؤهله إلى الدراسة في القسم الموالي .

ج. **الميدان** : وهو المحور قديما، وهو الجزء المنظم و المهيكل للمادة قصد التعلم، وعدد الميادين في المادة يحدد عدد الكفاءات الختامية، ويضمن التكفل الكلي بمعارف المادة في مطلع الشرح.

ح. **الكفاءة الشاملة**: هي هدف نسعى لتحقيقه خلال مرحلة أو طور أو سنة وتتعلق بمادة من المواد. ويتسم بالعموم. لذا نجد كفاءة شاملة في نهاية المرحلة والطور و السنة

خ. **مركبات الكفاءة** : تهدف إلى تفصيل الكفاءة المحددة انفا حتى تصبح فعالة في عملية التعلم، فهي تركز على التحكم في المضامين المعرفية واستعمالها لحل وضعيات مشكلة.

د. **الوضعيات التعليمية** : (2) هي تلك الوضعيات التي يكون فيها المتعلم في علاقة مع المادة الدراسية ومع المعلم، وتشمل مجموعة الخطوات والعمليات التي يتم التخطيط لها انطلاقا اهداف مسطرة .

ذ. **الوضعية الإدماجية**: هي وضعية مركبة ودالة بالنسبة للمتعلم يطلب منه حلها باستعمال وتوظيف كل المواد التي اكتسبها.

ر. **الموارد المعرفية** : وهي الموارد اللازمة لبناء الكفاءات تتكون من المعارف المدرسية وغير المدرسية من القيم و من الطرائق وغيرها .

ز. **مؤشرات المادة**: و هي قابلة للملاحظة تصاغ بواسطة فعل سلوكي يدمج بين القدرات المعرفية المكتسبة . وبالتالي يمكن اصدار حكم حول تحقق الكفاءة المستهدفة أم لا. وكذلك إبراز مقدار التغيير الذي طرأ على مستوى الأداء والتعبير عنه بأفعال قابلة للملاحظة والقياس.

هذا بالإضافة إلى العديد من المصطلحات الأخرى كبيداغوجيا المشروع التقويم : الكفاءة العرضية، الوضعية المشكلة، مصفوفة المفاهيم - المخطط السنوي لبناء التعليمات.

(1) دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017 . 2018 ، ص

(2) زينب بن يونس، من المقاربة بالكفاءات إلى البيداغوجيا الإدماج كيف تفهم الجيل الثاني، Allue audiovisuelle، الجزائر، ص79-80.

المطلب الثالث : الكتاب المدرسي .

هو الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي، وهو الذي يرشد المعلم الى الطريقة التي يستطيع بها انجاز أهداف المنهاج العامة والخاصة. كما أنه يمثل في الوقت نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يد التلميذ، نظرا لمقاييس الرقابة الصارمة التي تخضع لها محتوياته من قبل السلطات العليا. (1)

وفي موضع آخر يعرف على أنه: " الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرامج الرسمية لوزارة التربية الوطنية من أجل نقل المعارف للمتعلمين واكسابهم بعض المهارات ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعليم." (2)

1. أهمية الكتاب المدرسي :

تكمن أهمية الكتاب المدرسي في كونه يقدم المعلومات والمعارف والخيرات في تنظيم منطقي أو سيكولوجي أو غير ذلك .

- يشعر المعلم والمتعلم بصحة معلوماته والوثوق بها.
- يقدم المادة بشكل منظم يساعد الطلبة على الاستيعاب.
- يمثل الإطار العام للمقرر الدراسي .
- بعد وسيلة من وسائل تنفيذ المنهج .
- يعالج المادة بطرائق علمية وأمثلة بيئته. تجعل التعلم أكثر حسية وواقعية (3)
- -وقد حصر الباحثون، شروطا وجب توفرها في الكتاب المدرسي أهمها:

2. شروط الكتاب المدرسي .

- الوضوح و اللغة السليمة وصحة المعلومة
- المطابقة للمنهاج من حيث المحتوى والطريقة.
- التناسب مع المستوى العمري والفكري للمتعلمين .

(1) أبو الفتوح رضوان وآخرون، الكتاب المدرسي - فلسفة تاريخية وأسس تقويمه، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، د ط، ص 37.

(2) محمد صالح مرثوبى - نموذج التدريس الهادف أسسه و تطبيقاته، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص126.

(3) عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، ص261.

- الجاذبية من حيث الشكل و المحتوى .
- احتوائه على وسائل ايضاح كافية كالصور والخرائط والجداول ..
- أن يكون مواكبا للتطورات والمستجدات العلمية .
- أن يرتبط بالمفاهيم السائدة في المجتمع كاللغة والدين والقيم الاجتماعية .

3. وصف كتاب القراءة السنة الثالثة ابتدائي¹

كتاب القراءة الموجه للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي في اللغة العربية صمم وفق المنهاج الرسمي لوزارة التربية الوطنية، وهو مصادق عليه من طرف لجنة الاعتماد للمعهد الوطني للبحث في التربية، وذلك وفق القرار رقم 666 / م . ع / 17 . وهو من إخراج الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. بالجزائر.

أ. الغلاف :

• من حيث الشكل

العنوان : اللغة العربية 3 ابتدائي

الحجم: 28 سم طولا و 20 سم عرضا .

رقم الإيداع القانوني، السداسي الثاني 2017.

- ردمك ISBN 878-9947-20-867-0

إشراف وتنسيق : بن الصيد بورني سراب.

تأليف: بن الصيد بورني سراب - مفتشة التعليم الابتدائي .

بن يزار عفریت شبيلة - مفتشة التعليم الابتدائي

بو سلامة عائشة - أستاذة التعليم الابتدائي.

حلفاية داود وفاء - أستاذة التعليم الابتدائي

صنع من الورق الناعم تفاديا للتلف السريع بعد الاستعمال المتكرر ألوانه متمازجة بين الأخضر بدرجات مختلفة إضافة الى الأحمر والبرتقالي، تتوسطه صورة لتلاميذ يحملون كتباً يتفحصون صفحاتها.

¹ ينظر كتاب القراءة س3

كتب أعلى الورقة شعار الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية أسفلها مباشرة عبارة وزارة التربية الوطنية كما تتذيل الورقة عبارة : اللغة العربية كتبت بخط كبير بلون ابيض وعلى الجانب الايمن مضع خماسي الشكل أحمر اللون كتب فيه 3 ابتدائي بلون أخضر وقط عريض .

عند فتح الصفحة الأولى نجد قد دون عليها معلومات خاصة بلجنة التأليف والإشراف والتنسيق والطباعة .

• من حيث المحتوى :

إن هذا "الكتاب المدرسية في اللغة العربية للسنة الثالثة" من الطور الثاني للتعليم الابتدائي، هو إعداد وسيلة عملية ومسهل تربوي أساسي يترجم من خلاله المنهاج الذي أقرته وزارة التربية الوطنية ترجمة صحيحة و كاملة تقضي إلى تحقيق الكفاءة الشاملة انطلاقا من الكفاءات الختامية للميادين، وذلك باحتوائه على كل الموارد الضرورية مهينة بطريقة بنائية متدرجة بشكل تكاملي منسجم بما يتلاءم مع الخيارات البيداغوجية المنهجية للمناهج الجديدة عملا بمبدأين أساسيين : المقاربة بالكفاءات المستوحاة من البنائية الاجتماعية و المقاربة النسقية.⁽¹⁾

ومن هنا يمكن القول أن هذا الكتاب جاء استجابة لخطة الإصلاح التي وضعتها وزارة التربية الوطنية، هو مرافقا للمناهج الإصلاحية الجديدة .
مرتكزا على مبدأين أساسيين هما المقاربة النصية والمقاربة بالكفاءة.

عرضت المفاهيم فيه وفق نظام منسجم بناء على تجزئة المادة الى (8) ثمانية مقاطع تعليمية متوازنة ومتكاملة وفق مجموعة مرتبة و مترابطة من الأنشطة والمهام في وضعيات تعليمية تقويمية وإدماجية .⁽²⁾

يتميز الكتاب بنصوص ثرية تظهر فيها خطاطة النمط السردي : أغليها مستعدة من محيط المتعلم، تكسي صيغة جزائرية سهلة مشوقة واضحة - تتم عن فكر المجتمع بعبادته وتقاليده ، هادفة إلى تنمية طاقاته الفكرية والسلوكية معززة بقيم الروحية والأخلاقية ... تتميز بالحدائثة والوجاهة. مناسبة لسن المتعلمين كما تتوفر على درجة عالية من القابلية للقراءة.

(1)كتابي في اللغة العربية . ص3.

(2)كتابي في اللغة العربيةمرجع سابق ، ص3.

وزعت على ثمانية محاور كل محور يشتمل على ثلاثة وحدات تتم من خلالها التعرض إلى دراسة ظواهر إملائية وذكورية وتسليط الضوء على بعض الأساليب والصيغ الصرفية تختتم كل وحدة بأشودة و مشروع إدماجي .

ب . الاستراتيجية المتبعة في الكتاب: (1)

تم اعتماد ما يلي :

- إبراز كل خصائص المقاربة بالكفاءات
- الاعتماد على الطرائق النشطة .
- بيداغوجيا المشروع باقتراح وضعيات إدماجية ومشاريع في كل مقطع
- المقاربة النصية في تناول الوحدة اللغوية بالاعتماد على النص المنطوق أو المكتوب أو الملحق كمحور تظهر فيه كل المستويات اللغوية والصوتية والصرفية والنحوية والدلالية .

(1) كتابي في اللغة العربية، م . س، ص 3 (بتصرف) .

المبحث الثاني

المطلب الأول : الدلالة

يعد علم الدلالة من العلوم القديمة الحديثة ، قديم في أصوله ومباحثه ومشاركته لعلوم اللغة والأدب ، فكل علم من علوم اللغة له دلالة كأن تقول: الدلالة الصوتية، الدلالة الصرفية ، الدلالة النحوية ، الدلالة المعجمية ... (1)

علم الدلالة هو العلم الذي يهتم بدراسة " المعنى " وهو بهذا يتطرق لمعنى الكلمة خارج وداخل الجملة ويحدد العلاقات اللغوية بين الكلمات ، وبالتالي فعلم الدلالة هو فرع من فروع علم اللغة وبهذا يعتبر علم من العلوم الحديثة التي اشتغل عليها الدارسون في العديد من المجالات، وقد حفلت أعمال القدماء والمحدثين بدراسة الألفاظ التي كان جل اهتمامها البحث عن قضية المعنى " .

1. **نشأة علم الدلالة** : استقطبت اللغة اهتمام المفكرين منذ أمد بعيد، فنجد اللسانيات قد غدت الإطار العام الذي اتخذت فيه اللغة مادة للدراسة والبحث ، وقد كان هناك جدل طويل حول نشأة اللغة و من بين جملة الآراء التي أوردها العلماء حول نشأة اللغة قولهم : " لا يوجد علاقة ضرورية بين اللفظ والمعنى شبيهة بالعلاقة اللزومية بين النار والدخان " (2)

ان المباحث الدلالية قد أولت اهتماما كبيرا في علاقة اللفظ بالمعنى وارتبط هذا بفهم طبيعة المفردات والجملة من جهة وفهم طبيعة المعنى من جهة أخرى ، فنجد الهنود مثلا قد درس مختلف الأصناف التي تشكل عالم الموجودات و قسموا دلالات الكلمات بناء على أربعة أقسام :

أ- قسم يدل على مدلول علم أو شامل مثل لفظ (رَجُلٌ)

ب - قسم يدل على كيفية مثل كلمة (طويل)

ج - قسم يدل على حدث مثل الفعل (جاء)

د - قسم يدل على ذات مثل الاسم (محمد) (3)

(1) جاسم محمد عبد العبود : مصطلحات الدلالة العربية ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، س 2007، ص05.
(2) منقور عبد الجليل : علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي - دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، س 2001 ، ص 17 .

(3) منقور عبد الجليل : علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، نفس المرجع، ص 18

إن المفكرين العرب أبحاثهم الداخلية لا يمكن حصرها في حقل معين من الإنتاج الفكري بل هي تتوزع لتشمل مساحة شاسعة من العلوم ، فالبحوث الدلالية العربية تمتد من القرون : الثالث والرابع والخامس الهجرية إلى سائر القرون التالية لها، وهذا التاريخ المبكر يعني نضجا أحرزته العربية وأصله الدارسون في جوانبها (1)

لم يكن اللغويين العرب يهتمون بعلم المعنى بمعهد من الحديث , بل ارتبط البحث اللغوي حول القرآن الكريم ، فقد قام العرب بدراسة لغتهم لسبب ديني تتمثل في المحافظة على لغة القرآن وهذا خوفا من اختلاف المعنى أو افساده في تلاوة الآيات بشكل غير صحيح أكبر الأثر في النهوض بهذه الدراسة(2).

2. مفهوم علم الدلالة : أ. لغة :

ورد في لسان العرب ، ذلك على الشيء الدله، و الدليل ما سيستدل به، والدليل : الدال ، وقد دله على الطريق، يدلّه دلالة و دلولة، والدليل الدليلي: الذي يدلّك ، الجمع أدله وأدلاء، والاسم والدلالة بالكسر والفتح (3)

وجاءت لفظة دلالة حسب الوسيط : « دل عليه، واليه دلالة : ارشد، ويقال : دله على الطريق ونحوه: سدد إليه الدلالة ما تدل به على حميمك وصديقك، والدلالة والإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند اطلاقه دلالات ودلالات " (4) .

ب. اصطلاحا :

لقد كثرت تعريفات الدلالة لأسباب عديدة منها : (5)

تعلق علم الدلالة لعلوم أخرى غير اللغة والأدب، مثل أصول الفقه الإسلامي والفلسفة والمنطق، وعلم النفس وعلم الاجتماع.

(1) منظور عبد الجليل ، المرجع السابق ، ص 19.

(2) عاطف إسماعيل محيسن : علم الدلالة بدراسة في النظرية والتأصيل ومؤسسة الوراق، عمان، ط1، 2016، ص33،34.

(3) ابن منظور لسان العرب ، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ح11، ط1، س 2003 ، مادة (دل ل)، ص 298 .

(4) مجمع اللغة العربية : معجم الوسيط : مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط4، س2005، ص294

(5) الدكتور جاسم محمد عبد العبود: المرجع السابق ص41 .

من هذا المنبر سنتطرق إلى بعض تعريفات الدلالة عند كل من علماء العرب القدامى نستحضر منهم:

• **الشريف الجرجاني** : في قوله : " هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول ؟ ⁽¹⁾

- من خلال هذا التعريف الدلالة تقوم على عنصرين مهمين وقسمها الجرجاني إلى اثنان:
أ- **الدلالة اللفظية** : إذا كان الشيء الدال لفظاً.

ب- **الدلالة غير اللفظية**: إذا كان الشيء الدال غير لفظ.

بتحديده لطبيعة العلاقة بين الدال والمدلول يحصي الجرجاني ثلاث مستويات صورية نتج عنه ثلاث دلالات : دلالة السيارة، دلالة الإشارة، دلالة الاقتضاء ⁽²⁾.

• **ابن خلدون** " فقد وضح العلاقة القائمة بين المعاني المحفوظة في النفس والكتابة والألفاظ ويحصرها في ثلاثة أصناف :

أ - الكتابة الدالة على اللفظ .

ب- اللفظ الدال على المعاني الحبيب في الصورة الذهنية .

ج- المعاني الدالة على الأمور الخارجية ⁽³⁾

نجد علماء العربية المحدثون في تعريفهم للدلالة بأنها :

" العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع في علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى ، أو

ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى ⁽⁴⁾.

أما بالنسبة الاصطلاح الغربيين فنجد كلمة دلالة Samantique مشتقة من Sama " دال " وكانت في الأصل صفة في تدل على كلمة " معنى " ، ولم يصبح هذا العلم مستقلاً إلا بعد نشر مثال بريال Michal breal مقال في عام 1897 تحت عنوان "مقال في علم

(1) الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 2000، ص 108

(2) منصور عبد الجليل : المرجع السابق، ص 41.

(3) منقور عبد الجليل : نفس المرجع، ص 38

(4) جاسم محمد عبد العبود، المرجع السابق، ص 45

الدلالة، علم المعاني" ومن خلال أطروحاته اتفق الدارسين المحدثين الغربيين على أنه "العلم الذي يدرس المعنى"⁽¹⁾

- يتضح من خلال التعريفات السابقة أن علم الدلالة هو أحدث فروع اللسانيات الحديثة الذي يدرس العلاقات الشكلية بين علامة وعلامة أخرى ، أو بمعنى آخر هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية ، أي دراسة كيفية استعمال الكلمات و بيان علاقتها بالعملية الذهنية⁽²⁾

3. تسمية علم الدلالة :

إن أهمية علم الدلالة وضرورته للعلوم الأخرى جعله ذا تسميات مختلفة وكل مسمى من تلك هو مصطلح دلالي ، لذا يكون الاهتمام منصباً على مصطلحات عدة أسهمت في بلورة علم الدلالة من بين هذه التسميات نجد :

أ- المعنى : عرفه جابر بن حيان حيث قال : المعاني هي جمع معنى : " أنها الصور المقصودة بالحروف إلى الدلالة عليها"⁽³⁾

وعرفه الأنكري : " الصورة الذهنية وهو القصد "⁽⁴⁾

- يتبين لنا الغرض من هذه التعريفات هو بيان التشابه في معاني حد المعنى ، ووجود كلمات تتوب عن مصطلحات دلالية مثل صورة، حروف، دلالة، مقصد ، بيان لفظ ... فنجد عرف أيضاً " إنه العلم الذي يدرس المحنى Sens أو الدلالات Significations في اللغات الانسانية"⁽⁵⁾

- حيث يهتم علم الدلالة بأنواع المعنى : المعنى الحقيقي ، المعنى السياقي. المعنى المجازي مثال : العامل أغضب الرئيس فيقول له : لقد قمت بعمل بارع حقاً - فالمعنى الذي تحمله

(1) ادريس بن خويا : علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، س2016، ص12.

(2) عبدة صبطي، نجيب بخوش: الدلالة والمعنى في الصورة ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، س 2009 ، ص 11.

(3) جاسم محمد عبد العبود : المرجع السابق، ص 51 .

(4) جاسم محمد عبد القيود ، نفس المرجع ، ص 52

(5) شهرزاد بن يونس : محاضرات في علم الدلالة ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة -1- س 2019

- 2020 ، ص 04

الجملة المعنى الخفي هو المقصود هو ذم العامل بدل مدحه عن عمله الذي لم يكن في المستوى (1)

ب - التأويل : يقول الأزهرى : " قال الليث : والتأويل تفسير العلم الذي تختلف معانيه ولا يصح إلا ببيان غير لفظه (2)

ج - التحسين: هو التفضيل عن ابن عباس (رضي الله عنه) في قوله تعالى: "وأحسن تفسيراً، قال: تفضيلاً واشتقاقه من الفسر" (3) فالتفسير له اتصال وثيق بالدلالة التي تحدد المقاصد ويعتمد فيها المفسر على النص ، وهو موضوع مشترك بين الدلالة والتفسير.

د - البيان : قال الله تعالى : " الرَّحْمَنَ (1) علم القرآن (2) خلق الإنسان (3) ، علمة البيان(4)" فالبيان نعمة من نعم الله تعالى أنعم به على بني آدم ، حيث كرمهم وفضلهم على كثير من خلقه .

والبيان في اللغة معناه : الظهور والوضوح والإفصاح وما بين من الدلالة وغيرها ، يقال: بأن الشيء بيانا : اتضح فهو بين ...بين أبنته ، أوضحته واستبان الشيء : ظهر (4) وعرفه الجرجاني " ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه . (5)

يتبين لنا من خلال هذين التعريفين هو ترادف البيان مع الدلالة واشتراكهما في الوضوح والبيان وهذا ما يسعى إليه عالم الدلالة الحديث

هـ - الفصاحة : هي الإبانة والظهور، وفصاحة المتكلم هي ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح (6)

- والفصاحة تكون خادمة الدلالة لأن بيان الشيء يكون بالكلام والفعل والإشارة والرمز . من هذا المنبر ومن خلال هذه التسميات نريد القول أن عالم الدلالة هو مجال واسع في جميع المستويات النظرية والتطبيقية، وهو عالم يتجاوز مستوى المفردة (المعنى) ، الى مستوى التراكيب (الدالات)

(1) شهرزاد بن يونس : نفس المرجع ، ص 05 .

(2) جاسم محمد عبد العبود، المرجع السابق ، ص 52.

(3) جاسم محمد عبد العبود: نفس المرجع، ص 53

(4) بسيوني عبد الفتاح علم البيان ، دراسة تحليلية العالم البيان، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 4، س 2015 ، ص 09.

(5) جاسم محمد عبد العبود، المرجع السابق، ص 55 .

(6) جاسم محمد عبد العبود، المرجع السابق، ص 56

4. أنواع الدلالة :

لقد حدد الدارسين العرب أنواع للدلالة سنذكرها كما يلي :

أ. **الدلالة العقلية** : تقتصر أمثلة الدلالة العقلية على دلالة الأثر على المؤثر، نحو دلالة الدخان على النار وما شابه ذلك مما يؤدي إلى حصرها في علاقة السببية أو العلية (1) .

وعرفها الشريف الجرجاني : " هي دلالة يجد العقل بينها الدال والمدلول علاقة ذاتية ينقل لأجلها منه إليه، والمراد بالعلاقة الذاتية استلزام تحقق الدال في نفس الأمر تحقق المدلول فيها مطلقا ... " (2)

ب . **الدولة الوضعية**: هي جعل الشيء بارزا شيء آخر إذا فهم الأول فهم الثاني، وهذا التعريف جمع بين الدلالة الاتفاقية المتعارف عليها تعريف الوضع نفسه، وتشمل دلالة الخط و العقد والإشارة والنصب، ولكي تحصل الدلالة الوضعية لا بد من توفر ثلاثة شروط هي : اللفظ والمعنى والإضافة العارضة التي بينهما ، ويديرج العلماء العرب تحت الدلالة الوضعية كل الألفاظ الحي تفيد الفهم والوصول إلى المعنى . (3)

ج . **الدلالة الطبيعية** : لا تكاد تتضح الدلالة الطبيعية بوضوح الداليتين السابقتين ، حيث يشوبها أكثر من التباس فهي كل علاقة بين المدركات بالحس الباطني والمركبات الخارجية(4)

- المراد من العلاقة الطبيعية هو احداث أي طبيعة من الطبائع المعروفة مثل طبيعة اللفظ أو طبيعة المعنى ، كدلالة (أ خ أ خ) على السعال، وأصوات البهائم عند دعاء بعضها بعضا (5) .
- من خلال ما ذكرناه عن أنواع الدلالة المذكورة نستخلص أن لكل نوع من أنواع الدلالة لها مفهومها الخاص ووظيفتها تختلف عن باقي الأنواع الأخرى.

5. **عناصر الدلالة** : بما أن اللغة نظام من العلامات فهي بذلك تجمع بين عنصرين مهمين هما: الألفاظ أو الكلمات والأفكار والمعاني ، ومن هنا نه كر عناصر الدولة والتي تتمثل في : (1)

(1) خليفة بوجادي : محاضرات في علم الدلالة بيت الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر، ط1، 2009م، ص63.

(2) جاسم محمد عبد العبود، المرجع السابق، ص 94.

(3) جاسم. محمد عبد العبود ، نفس المرجع، ص 96

(4) خليفة بوجادي : المرجع السابق ، ص 65.

(5) جاسم محمد عبد العبود - المرجع السابق ص 95.

أ- **الدال** : هو أداة الإشارة إلى الفكرية الذهنية المجردة والحامل لها و المغير عنها ، وقد يكون هذا الدال منطوقا يتلفظ به اللسان ، وقد يكون - شكلا أو إشارة ويعرفه سوسير بأنه " الصورة الصوتية، أي الصورة الإصغائية في الأثر النفسي الذي يحدث الصوت في الذهن"(2)

ب . **المدلول**: هو الفكرة أو المعنى الذي يحمله الدال ويعبر عنه ، يعرفه سوسير بأنه "التصور"، ويعرفه البعض بأنه الصور المفهومية التي تعبر عن التصور الذهني الذي يحيلها إليه الدال(3)

ج. **النسبة** : هي العلاقات القائمة بين الألفاظ والمعاني التي تدل عليها ، أي هي العلاقة القائمة بين الصورتين : الصوتية و الذهنية وبحصولها يتم الفهم ويحصل الإدراك وهي ما يصطلح عليه العلاقة الدلالية أو الدالة التي تتحقق عند اقتران الدال بالمدلول (4)

6. **علاقة علم الدلالة بالعلوم الأخرى :**

أ. **علاقة علم الدلالة بعلم الأصوات :**

يمثل الصوت اللغوي الأداة الأكثر فعالية للتواصل بين بني البشر، فهو يصاحب كل النشاطات الإنسانية ، وفيه تتحقق لغة التفاهم وتبادل الأفكار، ونظر لهذه الأهمية ظهر علم يهتم بدراسة علم الأصوات اللغوية phonetice وهو العلم الذي يهتم بحركة النطق وكيفية انتاج الكلمات وصفات الأصوات ومخارجها(5)

و السؤال المطروح : ما علاقة هذا العلم بعلم الدلالة ؟

مما لاشك فيه أن العلوم اللسانية تتعلق فيما بينها ويؤثر أحدهما في الآخر. وهذا حال هذين العلمين (علم الدلالة وعلم الأصوات) اللذان يرتبطان ترابطا وثيقا، فلا يمكن للكلمة الواحدة أن تنظم دولتها دون الإطار التشكيلي الذي يبني وجودها ، ذلك لأن الصوت هو جسد الدلالة فكل استبدال الصوت يؤدي بالضرورة إلى تعيين في دلالة العالمة(6)

(1) خليفة بوجادي : المرجع السابق ، ص 75.

(2) أطروحة دكتوراه ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري - دراسة دلالية - جامعة عباس فرحات

سطيف (الجزائر) محمد يوري بواوي ، ص 150

(3) م ن ص 150

(4) م ن . ص 150

(5) م س، شهر زاد بن يونس - ص 14

(6) عبارة عن تناص من مذكرات أخرى شكلت بأسلوب الخاص .

مثال ، عند ما تقول (الخِضْمُ) و (القِضْمُ) سبب التمايز بين الفونيمين (الخاء) و(الفاء) ، فكلتا الكلمتان تدلان على الأكل وهذا الأكل مرهون بقوة المأكل قوة وضعفاً ، فإذا كان رطبنا فهو (خِضْمٌ) وإذا كان صلبا فهو (قِضْمٌ) (1)

نذكر مثال أيضا عن التنعيم الذي يحدد الدلالة في كثير من المواضع مثل كلمة (جَزَاؤُهُ) في قوله تعالى : " قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ مِنْ وَجْدٍ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نُجْزِي الظَّالِمِينَ " (2) - فجزاؤه الأولى = تتحدد دلالة جملتها في تنعيمها الذي يكون بنغمة الاستفهام .

- أما جزاؤه الثانية = تتعدد دلالاتها جملتها في تنعيمها الذي يكون بنغمة التقرير (3) .

ب . علاقة علم الدلالة بعلم الصرف :

تخضع العلامة في النص إلى جملة من التغييرات البنيوية في صيغتها فيؤدي ذلك إلى تغيير في دلالاتها ، فالهيئة الشكلية للكلمة متغيرة للداخلية على المفرد أو المثنى أو الجمع ، أو للدلالة على التذكير والتأنيث في مجال الجنس مثل: فرس و فرسان جعل الكلمة تنتقل من الإفراد إلى الجمع بزيادة الألف والنون ، وهذه التصريفات التركيبية في مجال قائم بذاته يسمى (علم الصرف). (4)

نجد أيضا أن تغيير حركة الفعل من الناحية الصرفية يؤدي لا محال إلى تغيير الوظيفة مثل : كَتَبَ محمدَ الدرس و كُتِبَ الدرس، غيرت مجرى النظام النحوي وسببه الأول هو تغيير مجرى النظام الصرفي بالانتقال من المعلوم إلى المجهول عن طريق استبدال الصيغة الصرفية (فعل) بصيغة (فُعِل) (5)

تذكر أيضا حرف (التاء) في اللغة العربية يحمل دلالات عديدة فقد يدل على تأنيث الاسم مثل رقية وتدل على المذكر مثل معاوية - وتدل على الجمع مثل : قياصرة ، وتدل على التكسير والمبالغة مثل علامة (6)

ج . علاقة علم الدلالة باللسانيات :

(1) شهرزاد بن يونس : المرجع السابق، ص 47.

(2) سورة يوسف ، ص 75، 74

(3) خليفة بوجادي ، المرجع السابق ، ص 78 .

(4) شهرزاد بن يونس ، المرجع السابق ، ص 51.

(5) نفس المرجع، ص 51، 52، 53.

(6) م ن، ص 52.

- إن نشأة علم الدلالة لم تكن نشأة مستقلة عن علوم اللغة الأخرى ، بل كان هذا العلم جزءاً لصيقاً بعلم اللسانيات الذي كان يهتم بدراسة اللسان البشري ، إلا أن عدم اهتمام علماء اللسانيات بدلالة الكلمات كان دافعاً لبعض العلماء اللغويين الى البحث في مجال علمي يضم بحثاً في جوهر الكلمات ودلالاتها⁽¹⁾

العلم اللساني كان يهتم بوصف الجوانب الصورية للغة ويتجنب الخوض في استبطان جوهر الكلمات ومعانيها، الذي أصبح من اهتمامات علم الدلالة الحديث، ثم إن ضرورة الإحاطة ببعد اللغة الاجتماعي والثقافي والنفسي وتتبع سيرورة المعنى الديناميكي ، كل هذه حواجز وقفت أمام علماء اللسانيات ، فاستبعدوا الخوض في دراسة المعنى وركزوا في بحثهم على شكل الكلمات⁽²⁾

فبرز علم الدلالة ليسد هذا الفراغ في الدراسات اللغوية من جهة، ويعمق البحث في الجانب الدولي للغة من جهة أخرى .

علم الدلالة هو ميدان يتجاوز حدود اللسانيات التي يتعين عليها وصف الجوانب الصورية للغة قبل كل شيء، فالدلالة ليست ظاهرة لغوية صرفاً واذ كان بالإمكان بناء الحقول الدلالية فإنه ينبغي أنذاك - الاعتماد على المعطيات الخارجية فقط⁽³⁾ .

إن علم الدلالة كمبحث من المباحث اللغوية حسب ماهية اللسانيات يهتم بحلقة من حلقات علم اللسان البشري ، هذه الحلقة تكمن في المظهر الجنين الإبلاغي وما يتعلق به، فالرسائل الإبلاغية هي التي تضطلع بنقل دلالة الخطاب إلى المتلقي بحيث يتم في الحالات العادية استيعابها إستعاباً كافياً⁽⁴⁾

يتبين لعلماء اللغة المحدثين أن الجانب الدلالي في اللغة لا يزال البحث فيه هزيعاً كما كان في القديم ، وأنه محتاج إلى نظرة أخرى على مستوى البحث وعلى مستوى المنهج رغم ما قدمته العلوم المستحدثة من نظريات أثارت جوانب مهمة من علم الدلالة كنظريات الإعلام و التواصل والمعلوماتية⁽⁵⁾

(1) ينظر

(2) منقور عبد الجليل : المرجع السابق، ص 22 .

(3) نفس المرجع، ص 23 .

(4) المرجع السابق ، ص 23 ، 24

(5) م ن، ص 23.

توفر لعلم الدلالة وجود مستقل وان بقيت تربطه بالرغم من ارتباطه بعلوم أخرى وخاصة الألسنية وما يميز البحث الدلالي هو عمق الدراسة في معنى الكلمات والتراكيب متخذاً في ذلك منهجاً خاصاً يتوخى المعيارية في اللغة والكلام والعلوم إذا اختلفت في المنهج تباينت في الهوية" (1)

وتبعاً لذلك اتسع نطاق البحث الدلالي ويرز لغويون كثيرون ، وظهرت نظريات وأرسوا بذلك قواعد أضحت مدارس دلالية تنظر إلى قيمة المعنى بنظريات مختلفة. الواضح من كل هذا أن علاقة علم الدلالة بالعلوم الأخرى، أن هذه العلوم شاركت هذا العلم في دراسة وتوضيح المعنى وذلك حسب اختصاص واهتمام كل علم.

7. موضوع علم الدلالة :

تتنوع مواضيع البحث في علم الدلالة في اللغة لتشمل جوانب بدءاً بالجانب التاريخي الى البحث في موضوع اللغة بمنهج وصفي اني وهو منهج يأخذ دراسة اللغة في جانب بنيتها الداخلية باعتبار اللغة نظاماً من الرموز اللسانية أو الأصوات الدالة . تناول علماء الدلالة وظائف اللغة والنواميس الخفية التي تتحكم في نظام بنيتها وحركيتها التي وسموها بالتعقيد من خلال تعريفاتهم المختلفة ، فيعرفها أحدهم بأنها نظاماً من الرموز والإشارات ويعرفها آخر بأنها مجموعة من الأصوات الدالة أو أداة للفكر . ان الدلالة تعاني من عدم تحديد موضوعها ، ومع ذلك فإن الدراسات اللغوية ركزت اهتمامها على الدلالة اللغوية فموضوعها ان هو المعنى اللغوي وهذا الاخير معروف بأنه يتعلق بكل شيء في حياة الإنسان (ثقافته ، قيمته ، مثله ، عادات وتقاليد ، مهنته ...) (2) في نفس السياق نجد العالم اللغوي بريال (Breal) في تحديده لموضوع علم الدلالة قد حدد معالم تبين ذلك نذكر منها:

• إذا كانت اللسانيات تهتم بشكل الكلمات فان علم الدلالة يهتم بجوهر هذه الكلمات ومضامينها(3).

(1)مرجع سابق ، ص24.

(2)حيزية كروش : علم الدلالات الماهية والموضوع ، دراسات ومقالات، العدد الثالث ، سبتمبر 2021

(3)منقور عبد الجليل : المرجع السابق ، ص 20، 21، 22

-
- الهدف الذي ينشده علم الدلالة هو الوقوف على القوانين تنظم تغيّر المعاني وتطورها، والقواعد التي تسيّر وفقها اللغة (1).
 - اتباع المنهج التطوري التأصيلي الذي يقف على ميلاد الكلمات و يتبعها في مسارها التاريخي وقد يردّها إلى أصولها الأولى لأن اللغة مؤسسة اجتماعية ، فالنظام اللغوي نظاماً متعدداً ما دامت الكلمات لا تخضع لقانون ثابت يلزمها بمدلولاتها. (2)

مرجع سابق ، ص21.
(2) مرجع سابق ، ص22.

المطلب الثاني : الصورة

إن نجاح العملية التعليمية مرهون بنسبة كبيرة باستخدام الوسائل التعليمية المناسبة والفعالة ، ففي مجال تعليم اللغة العربية وتعلمها نجد أن النص التعليمي هو الطاعي على ما سواه في عملية إكساب المتعلم كفاءة تواصلية ، في حين أن هناك أعمال كبير لوسائل لا تقل أهمية عنه، فمثلا نجد الصورة اليوم أصبحت تشكل وسيطا مهما في التعليم الحديث وذلك لما تتميز به من خصائص لا يمكن أن تليها اللغة اللفظية.

1. لمحة تاريخية عن الصورة :

اجتاحت الصورة حياة الإنسان منه أقدم الحضارات ، وكان يتخذ منها وسيلة للتواصل والتفكير ، فقد جسدها على شكل رسوم و نقوش على الصخور، وجدران الكهوف والمغارات، وهذا يقودنا إلى القول بأن التاريخ الصورة هو تاريخ الإنسان الذي بدأ التواصل عن طريق الرسم (لتأتي اللغة كنظام إشاري يعتمد على ما تثيره المفردة من صور في الخيال الإنساني ... لقد كانت الصورة تحل محل الواقع وتمتلك خاصية الإثبات للمواضيع المجردة وتجعل العالم مقروءا (1)

1- مفهوم الصورة :

أ- لغة :

الصورة بالضم : الشكل ، ج ، صورٌ و صَوْرٌ كَجِنْبٍ و صورت كالكيس الحستها : وقد صورة فتصور، وتستعمل الصورة لمعنى النوع والصفة (2) .

ب - اصطلاحا :

الهيئة التي يكون عليه الشيء أو شكله ، على أن هيئة الشكل أو شكله تتم معرفته عن طريق حاسة البصر ، كما هو الحال في الرؤية المباشرة للشيء ، أو عن طريق شاشة العرض كما هو الحال في التلفزيون ، وعلى ذلك فإن الصورة التي نراها على شاشة التلفزيون هي هيئة الشيء أو شكله (3)

إن الصورة هي الوسيلة الأولى للتواصل فقد ظهرت قبل اللغة ، وتعد ملفوظا بصريا

(1) سهام سماح : أهمية الصورة التعليمية في نفسية الطفل ، مخبر التأويل و تحليل الخطاب ، جامعة بجاية ، العدد الثاني، أكتوبر 2020، ص 176.

(2) الفيروز أبادي : القاموس المحيط ج1، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان (دط)1999م، ص144.

(3) عبيدة صبطي، نجيب بخوش : الدولة والمعنى في الصورة، دار الخلدونية ، ط1 ، س 2009م، ص72، 73.

مركبا ينتج دلالة استنادا - إلى التفاعل القائم بين مستويين مختلفين في الطبيعة لكنهما متكاملان في الوجود كما أنها العلامة الأيقونية التي تشير إلى تركيب مجموعة من العناصر المؤدية إلى إنتاج دلالة ما ..⁽¹⁾

ج . مفهوم الصورة التعليمية :

تعد الصورة من أهم الوسائل التعليمية التي حققت تعليما ناجحاً في شتى العلوم والمعارف فهي صورة ومفيدة تستخدم في مجال التربية والتعليم، وبالضبط في الفصل الدراسي وبالتالي تتحول إلى هذه الصورة إلى الصورة ديداكتيكية ، او ما يسمى أيضا بالصورة التعليمية التعليمية أو ماهية هذه الصورة ، أنها وسيلة توضيحية وأداة بيداغوجية هامة، تساعد المتعلم والمدرس معا على التبليغ والإفهام والتوضيح وتفسير ما غمض من الدرس وتبيان جزئياته وتفصيله المعقدة بشكل محسوس ومشخص، خاصة أن المتعلم لا يمكنه فهم المجردات كثيرا⁽²⁾

إذن فالصورة ليست وسيلة تعليمية فقط بل تساهم أيضا في إعداد برامج ومناهج دراسية وتحديث طرق التعليم ، فلها عدة أهداف (تعليمية ، تربوية ، بيداغوجية، انسانية ثقافية)

فكونها وسيلة محسوسة و مشخصة ، فإنها تمكن المتعلم من إدراكها شكل سريع وتساعد على فهم الدرس والإلمام بكل حيثياته فهي اداة فعالة للمعلم والمتعلم .. المقصود من الصورة التربوية البيداغوجية [تلك الصورة التي توظف في مجال التربية والتعليم وتتعلق بمكونات تدريسية هادفة ... والصورة التربوية تحمل في طياتها قيما بناءة وسامية ، تخدم المتعلم في مؤسسته التربوية والتعليمية بشكل من الأشكال ، وقد تتنوع هذه الصور في أشكالها وأنماطها وأنواعها، ولكن هدفها واحد هو خدمة التربية والتعليم " ⁽³⁾ إن ما يهمنا ما يهمنا في هذا الأمر هو التركيز على الصورة التربوية التعليمية الموجودة خاصة في الكتاب المدرسي التي تعد ضابط من الضوابط التي يرتكز عليها الخطاب التربوي التعليمي قصد اقناع المتعلم والتأثير فيه ، وانشاء نوع من التواصل معه كما

(1) ربيحة عداد : الصورة التعليمية . واثرها على الاكتساب اللغوي للطفل - جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف - الجزائر المجلد : 6 - العدد 04 ، ديسمبر 2019 ، ص 171.

2 سهام سماح: أهمية الصورة التعليمية في نفسية الطفل، المرجع السابق، ص 177: (1)

3 نفس المرجع، ص 178

يمكن القول أنها إحدى الوسائل الإقناعية التي تعكس المحركات في العالم الخارجي بتلقائية وسهولة بواسطة البصر. (4)

وهكذا كانت الصورة التربوية التعليمية تكثيف المجموعة من الرموز والعلامات الدالة والقائمة على المشاهدة للعالم الخارجي ، أي أنها إعادة إنتاج للواقع، مع العمل دائما على تحويل هذا العمل من المجرّد إلى المحسوس ومن غير المعقول إلى المعقول من حل لأنها تلعب بإحساس المتعلم الذي ينساق وراء أفكاره وخياله فتلمس من خلال هذا كله الدور الفعال الذي تقوم به الصورة الموازية للخطاب في الكتاب المدرسي في الاستحواذ على انتباه المتعلم وأفكاره، باعتبارها نسقا توصليا نتج عن مجموعة من العلامات الدالة لأن أول ما يلتفت المتعلم في الخطاب اللغوي التربوي فهو تأهيل المتعلم نفسا لاستقبال وتقبل الخطاب اللغوي وبالتالي جلب اهتمامه نحو النشاط المعرفي التعليمي، فالوظائف التي تقوم بها الصورة في الكتاب المدرسي تمنحها طابعا دلاليا يتماشى مع خلفيات الأطر الساهرة على تأليف هذه الكتب لأنها تنضوي على مجموعة من الألوان والأشكال غير محددة كما ولا نوعا (1).

يتجسد دور الصورة في العملية التعليمية في كونها مهذا وسندا لمجموعة من المعارف التواصلية ، الثقافية، الإبداعية، كونها لها فوائد حجة في تنشيط عملية الانتباه والإدراك و التذكر والتصدر والتخيل، ليقول الأستاذ بسيوني : " تعتبر الصورة مسلية وعن طريقها يتهرب التلميذ على صقل رؤيته وإدراك - الأشياء والعلاقات على سائر أنواعها ... فالصورة هي مجال البحث الذي يجزيه الناشئ ليدرك عن طريقه الأشياء، ويلم بالأسس الجمالية التي تستند إليها" (2)

بواسطة الصورة يصبح المتعلم أكثر نشاطا وفاعلية وهذا ما يؤكد عالم التربية " جيروم برونر" Jerome Bruner المشهور بدراسته عن التفكير وعن التربية من خلال الاستكشاف والإبداع . حيث ذكر دراسات عديدة تبين أن الناس يتذكرون 10 ٪ فقط مما

(1) أحمد سعدي ، الصورة في الكتاب المدرسي (الوظيفية والوظيفة تحت إشراف الدكتور: محمد زوهير، المركز التربوي الجهوي مراكش ، س 2008 .

(2) الصورة في الكتاب المدرسية ، المرجع السابق، ص 20 .

يسمعه و 30% مما يقرؤه ، في حين يصل ما يتذكره من بين ما يرونه أو يقومون به إلى 90%⁽¹⁾.

ما نريد القول له أن الصورة التعليمية وسيلة محفزة على التفكير والتواصل ، وتعد أسلوب نشطا وفعالاً في حل المشكلات الذي توظفه المقاربة بالكفاءات من أجل بناء التعلم.

ان الصورة التعليمية تنفرد بمميزات تميزها عن باقي الصور الأخرى تستذكر منها :⁽²⁾

- تساعد على تقريب المتعلم من الواقع بنقله كاملاً أو نسبياً.
- تتميز بالسهولة في إنتاجها ، وهذا ما يؤدي إلى سهولة تثبيتها في ذهن المتعلم .
- تدفع إلى إشراك جميع الحواس في دراستها من طرف المتعلم ، وذلك بأخذ الصورة ببصره، ثم يفكر وبعدها يؤول حتى يصل إلى التحليل.
- والصورة التعليمية حتى تكون جيدة و فعالة ومقبولة في الاكتساب اللغوي للتلميذ لا بد أن تتوفر على مجموعة من المواصفات نستحضر منها ما يلي :⁽³⁾

- دقبة المحتوى العلمي والتعلمي .
- ذات مسافة وأبعاد تساعد جميع المتعلمين على رؤيتها.
- موسومة بعنوان الموضوع المرسوم أو المصورة
- مناسبة للفئة العمرية المعنية بالمرحلة الابتدائية .
- بسيطة في الطرح ، بعيدة عن التعقيد لتسهيل الاستفادة منها واستثماراتها ذات ألوان متناسقة.

2. غايات و أهداف الصورة في الكتاب المدرسي :

تعتبر الصورة تمثلاً دقيقاً للمعنى اللغوي ، وتجسيد الواقع الطفل وتفكيره وتمكنه من استحضار المعنى، وتسهل عليه التذكر، ويمكن تحديد دواعي توظيف الصورة في الكتاب المدرسي في ثلاث غايات نذكر منها:⁽⁴⁾

(1) نفس المرجع، ص 20 .

(2) ربيحة عداد ، المرجع السابق، ص 2172

(3) مفس المرجع ، ص 2172.

(4) سهام سماح، المرجع السابق، ص 179 .

أ. **الغاية التربوية** : تبرز من خلال توظيف الصورة في إيضاح المحتويات التعليمية التي يحتاج التلميذ في تعلمها ، ما دامت اللغة وحدها عاجزة عن تحقيق المقصور، وهنا تأتي دور الصورة وذلك في تقريب المفاهيم وتذليل الصعوبات حتى يوصل الاستيعاب الجيد . لأنها تشرك أكثر من حاسة في الحساب في اكتساب المعرفة وهذا ما يعزز بقاءها مدة أطول.

ب. **الغاية النفسية** : تتجلى و تجاوز مفردات اللغة للتعبير عن الواقع ، مما يسمح للمتعلم بالتفكير دون استعمال الكلمات .

ت. **الغاية الجمالية**: تتمثل في جذب انتباه المتعلم وتشويقه، وهذا ما يجعله يقبل على التعلم بحماسة ودافعية، طالما أن الصور تتميز بالأشكال الجميلة والألوان الزاهية قدرة على الترغيب في التعليم . ورفع درجة التحصيل .

3. أثر الصورة التعليمية في الاكتساب اللغوي عند الطفل .

إن فائدة الصورة التعليمية لا تقتصر على الجانب الظاهري للتلميذ بإشراك حواسه في العملية التعليمية فحسب، وإنما تعود بالنفع على جميع المهارات اللغوية له ، وبالتالي فهي صورة إدراكية ذهنية من جهة والفعالية ووجدانية من جهة أخرى، ومن هنا حدد الدارسون مزايا الصورة التعليمية في تدريس اللغة العربية وكيفية تأثيرها في الاكتساب عند الطفل تذكر منها :⁽¹⁾

- تجمع عيون الطلاب على منظر واحد في وقت واحد .
- تتكون محور كتابة مسرحية أو قصصية.
- كذلك تؤثر على مهارتي الكتابة والقراءة .

أ- **على مهارة القراءة**: تساعد الصورة التعليمية في توضيح معاني الكلمات فتعطي النص المدروس احساسا و تمثل محور تركيزه .

- وبالصورة يستطيع المتعلم اكتساب المعلومات اللغوية ويثبتها بشكل سهل ويسير وبالتالي يوظفها في تعابيره ومحادثاته .

(1) لا ريحة عداد: المرجع السابق ، ص 172

ب . مهارة الكتابة : تكون على مستوى الأصوات ، التراكيب المفردات ، أي أن المتعلم يدرك الفرق بين الألفاظ أو الكلمات من خلال الصورة ومنه ينطقها كما هي مصورة مثل كلمة برتقالة وكلمة تفاحة فهناك فرق بينهما عن طريق الصورة وهذا ما تجده مدونا في الكتب المدرسية في الابتدائي ومن خلال الصورة يكتب المتعلم ويعبر عما يلاحظه .⁽¹⁾

معنى ذلك أن الطفل لا يكتسب معاني الكلمات المنطوقة إلا إذا تكونت لديه صور ذهنية قارة أو مفاهيم عن الأشياء التي تميل إليها هذه الكلمات في الواقع، وهذه الصور التي ترسم في النفس لأول مرة هي التي تكون مرجعا حسيا لكل ما يتبادر إلى الأسماع ومن ثم الأذهان⁽²⁾

يقول ابن سينا : " إن الإنسان قد أوتي قوة حسية ترسم فيها صورة الأشياء الخارجية وتتأدى عنها إلى النفس فترسم فيها ارتساما ثانيا ثابتا وان غاب عن الحس ، ثم ربما ارتسمت بعد ذلك في النفس أمور على نحو ما أداه الحس، وفاءها أن تكون هذه المرتمسات في الحس، لكنها انقلبت عن هيئتها المحسوسة. إلى التجريد ... مثلا ، فالطفل الذي ينطق بكلمة (توتو) بمعن سيارة وهي غائبة عن ناظره وما واكب ذلك لابد من أنه قد تكونت لديه صورة ذهنية أو آثار حسية عنها⁽³⁾

وعليه يتضح من ذلك أن الطفل في مراحل العمرية الأولى يكون في أشد الحاجة إلى ربطه بعالمه المحسوس ، لأن قدرته على التجريد لم تتحقق بعد لذا استغل التربويون هذه الميزة في إعداد الكتب المدرسية وجعلوا الصورة الملونة الخير الأكبر فيها لتعينهم على الفهم والاستيعاب ، واشدد. انتباههم بألوانها وأشكالها المتعددة وتشوقهم إلى مضمونها⁽⁴⁾ .

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الجانب الذي يتضمن الحديث حسن الصورة ستفتح أن الصورة تعد من أهم الأنساق البصرية لكونها أداة تواصلية فعالة ، منذ أقدم الحضارات و ما زلت كذلك حتى وقتنا الراهن ، فقد عرفت التكنولوجيا تطورا كبيرا ، فبعدها كان الكتاب الورقي الصامت هو السائد قديما أصبح الآن عصر الرقمنة والسمعي والبصري هو المسيطر في شتى المجالات والميادين والعلوم، وعليه سعت المنظومة التربوية جاهدة إلى

(1) م ن، ص 173.

(2) عزوز وردية : فاعلية الصورة الملونة في تنمية الأداء اللغوى عند الطفل : مجلة اللغة العربية، المجلد 24، العدد 03، س2022، ص709.

(3) نفس المرجع ، ص 710

(4) نفس المرجع ، ص 710 .

إصلاح التعليم في المدارس ، لا سيما في المراحل الابتدائية لأنها مرحلة حساسة تستدعي مآ دعم الطفل، من اجل احراز نمو معرفي متدرج بمعنى الكلمة ، إذ نجدها اعادت النظر في الكتاب المدرسي الذي يعد من أهم الوسائل التعليمية ، فحرصت على إدراج صور توضح النصوص وتيسر الفهم والاستيعاب لدى المعلم والمتعلم ، من خلال ما تتضمنه من رموز و أشكال وألوان ورسومات ... التي تخلق لدى الطفل دافعية للمتعلم ، إذ نجده يتعامل مع الصور أكثر من الكلمات لأن الصور بليغة في إيصال المعاني، فهي تقربه من واقعه الحقيقي ، وتساعد على فهم ما يحيط به، لذا وجب علينا أن نعلمه كيف يقرأ الصورة وكيف تشتغل ليكون بعد ذلك متمكنا ومؤهلا لاكتشاف مضامينها المضمرة ، وما تحمله من إحالات ، فلا يتأتى الفهم الجيد إلا من خلال ربط المكتوب بأيقون الصورة (1)

يعد اللون أحد أبرز العناصر الجمالية في الفنون، إذ يشكل حضوراً واسعاً يمكن أن يغير مسار الشكل الإبداعي سلباً أو إيجاباً ، فهو يشكل مادة ثرية ومعيناً زاخراً تستمد منه الإحياءات والرموز أبعادها الجمالية، فتصبح به كياناً إبداعياً له تأثيره الكبير والفاعل في رسم معاني الصورة معالم النص وتوجيه خطابه بما يحمله من قدرة على تحقيق التناغم والانسجام في أي مادة يدخل في تكوينها سواء كانت نصاً ادبياً او قصيدة شعرية او مقالا صحفياً او غير ذلك، وخلال هذا الفصل سنتطرق الى التعرف على المفهوم اللغوي و الاصطلاحي للون ، و مختلف مظهراته في التراث الانساني ، واختلاف دلالاته عبر الحضارات ، و كذلك علاقته بعلم النفس و علم الاجتماع ، واخيرا استراتيجية استخدامه في العملية التعليمية التعليمية .

(1)سلام سماح ، مرجع سابق، ص : 104 .

المطلب الثالث : اللون .

تعد دراسة الألوان ومعرفة رموزها و دلالاتها السيميائية من النقاط المهمة التي دارت حولها عديد البحوث و الدراسات، وذلك من خلال رصدها وتوظيفها في مختلف العلوم النفسية و الاجتماعية و الادبية ، و استخدامها للتعبير عن شعور ما، أو رصد ظاهرة طبيعية معينة .

و لحضوره القوي في كل شيء يحيط بنا، و لأهميته القصوى في حياتنا منذ أن خلق الله الكون ، ارتأينا التطرق لمفهومه في اللغة والاصطلاح .

1. مفهوم اللون .

أ. لغة:

قال فيه صاحب اللسان: "اللون: هيئة كالسواد و الحمرة ، و لونه فتلون ، و لون كل شيء : ما فصل بينه و بين غيره، والجمع ألوان، و الألوان: الضروب .

و اللون : النوع. و فلان متلون إذا كان لا يثبت على خلق واحد. و اللون: الدقل ، و هو ضرب من النخل"¹ .

اما ابن سيده في كتابه المخصص ،فكتب فصلا كاملا عن النبات الذي يتخضب فيه ،كما ذكر عدة الوان تستخدم للملابس ، فقد قال في معجمه :للألوان الثلاثة احمر و اسود و ابيض اسماء مستعملة قريبة ،واخرى بالإضافة اليها وحشية و غريبة ،لا تدور في اللغة مدارها ولا تستمر استمرارها⁽²⁾

كما ورد في الصحاح ان اللون هيئة كالسواد و الحمرة ،و لونه فتلون ،و اللون :النوع و فلان متلون اذا كان لا يثبت على خلق واحد ،و لون الدقل هو ضرب من النخل¹

و نفهم مما تقدم بأن تعريف اللون عند علماء اللغة القدامى متعدد ،وقد تعددت تعريفاته كل حسب فلسفته الفكرية لكن الكل اجمع على انه ما فصل بين الشيء و غيره .

اما في القران الكريم فقد ورد ذكر على معنيين اولهما الجنس او النوع ومثاله ما جاء في قوله تعالى : { فأخرجنا به ثمرات مختلف الوانها } 27 فاطر، والمعنى هنا حسب المفسرين

(1) الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين ، تح : عبد الحميد بنداكي، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1 ، 1424ق/ 2003 ، باب اللام ، مادة اللون ، ص 393 .

(2) ابن سيده ابو الحسن علي ابن اسماعيل، المخصص ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،دط، مادة ل و ن ،ص103.

الوانها أي انواعها.

و المعنى الثاني ورد في بعض الآيات للدلالة على الصفة ، كمثل قوله تعالى : {صفراء فاقع لونها تسر الناظرين } 69البقرة. فاللون هنا يعني الصفة .

ب. اصطلاحاً.

يعرف اللون على انه احساس بصري مترتب على اختلاف الموجات الضوئية للأشعة المنظورة للعين بالوان مختلفة ، وهو يعد الطبقة او المظهر الخارجي للأشكال ، و السطوح التي تبدو لنا نتيجة سقوط الضوء عليها ¹.

وفي تفسير اخر لمفهوم اللون يقول احمد مختار عمر: اللون هو احساس له شروط ، بعضها يعود الى عوامل داخلية في جسم الانسان ، وتركيب اجهزة الاحساس فيه ، وبعضها الاخر يعود

الى عوامل خارجية ، منها مقدار الضوء الواصل للعين ، و طول موجته ، وزاويته ، و لونه ². ان هذه التعريفات للون يجعلنا ننتبه الى ملاحظة ثلاث عوامل هامة وهي:

• نظامنا البصري والمستقبل .

• طبيعة الشيء .

• الضوء الذي يعكسه الشيء

يتضح مما سبق أن حيز الألوان متسع، مما أدى إلى التفاوت في تحديد تعريفه ، فهو في كل مجال يأخذ تصورا معينا، و صفوة القول: ان اللون عبارة عن حالة سيكولوجية، قد تكون إيجابية أو سلبية تتربع على شعور الإنسان، فيقوم المخ بالتعرف عليها ، وتحديد ماهيتها بواسطة ذبذبات ترسلها العين إليه نتيجة التفاعل بين مادة ما والنور الساقط عليها .

2. فلسفة اللون وتمظهره في التراث الانساني .

أ. تمظهر اللون في الحضارة الفرعونية .

لم تكن المناظر والنقوش المصرية القديمة بهدف الى الرسم فقط، إنما هي مناظر غنية بالمعلومات ،فهي بمثابة سرد للحياة اليومية والدينية ومناظر الحرب ومناظر الرحلات

(1) احمد مختار عمر، اللغة و اللون، عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1 ،ص 91،92 .

(2) بن طالبي ليندة، ادراك مفهوم الالوان عند الطفل، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، الجزائر، العدد 10، 2013،

ص1030 .

التجارية في مصر الفرعونية، وعلاقة البشر والفرعون الحاكم بالمعبودات، وهناك تصوير لبعض مناظر العالم الآخر، وتصوير الأساطير، أو الفكر الديني للمعبودات، وتعكس أيضا مدى أهمية اللون في حياة المصري القديم، وأهمية ما يرمز إليه هذا اللون سواء في الحياة اليومية أو في الحياة الأخرى، فنجد أن كلمة لون لها معاني كثيرة في اللغة المصرية القديمة منها الطبيعة أو المظهر الخارجي أو شخصية أو تصرف، مما يعكس أهمية اللون كجزء أساسي ومكمل للحضارة من وجهة نظر المصري القديم. فقد كانت الألوان تشير إلى طبيعة الكائنات المصورة في النقش، كما كان اللون جزء من التقليد البصري للنقش المرسوم

وكان لكل لون رمزيته التي يرمز إليها وقواه السحرية الخاصة التي يتمتع بها. حيث استعمل الأحمر القرمزي في الاثواب المكرسة للصلاة، كما استعمل الأصفر الفاتح و الزرق السماوي لطلاء جدران المعابد، وفي هذا بقول متوج سمران نديم : وفي بلاد ما بين النهرين صنفت الالوان صنفين: احدهما ترتديه الاسرة المالكة وترفرف به قصورها ومقتنياتها ، والآخر لعامة الشعب اي بمعنى التمييز الطبقي بالألوان¹

كما كانت الالوان تصنع من مواد طبيعية متوفرة في البيئة المصرية ..وقد بدأت صناعتها منذ عصر ما قبل الاسرات ،ولكنها اصبحت اكثر اتقانا في عصر الدولة القديمة، فالألوان هي لغة القدماء التي مازالوا يخاطبوننا بها حتى الان.

ب. تمظهر اللون في الحضارة الاغريقية .

بالنسبة للإغريق القدماء فكانت توجد أربعة عناصر، وما زالت تلك العناصر معترفًا بها من قبل الصوفيين المعاصرين، واعترف بها ليوناردو دافينشي خلال عصر النهضة، وتمثلت تلك العناصر في الأرض والنار والماء والهواء. وقد قال أرسطو في كتاب «الألوان»: " الألوان البسيطة هي الألوان الحقيقية للعناصر، أي ألوان النار والهواء والماء والأرض."²

كما ان بقية الالوان حسبه تكتسبها الارض نتيجة التلون بفعل الخضاب ،اي انها تنشأ بفعل الخلط بين الالوان الاساسية .

(1) متوج سمران نديم، دلالات اللون ورموزه في الشعر الجاهلي ،رسالة دكتوراه، جامعة تشرين ،2004، ص185،190.

(2) احمد مختار عمر ، مس، ص 111 .

ج . تمظهر اللون في التراث العربي القديم .

سنحاول فيما يلي إبراز أهم مظاهر توظيف اللون ومدلولاته في موروثنا العربي القديم (مقتصرين في ذلك على الشعر والقرآن الكريم) .

• اللون الأسود : 1

شاع بين الناس الخوف من الظلام وما يحمله من مجهول فربطوا الخوف من المجهول بالسواد. كما أن اللون الأسود لم يربط في الطبيعة بأي شيء ذي بهجة. بل اقترن غالبا بالمناسبات الحزينة فالناس لبس الاسود في الحداد.

وهو ايضا لون زحل ، قرين الأرض والظلمة والنزول إلى طبقات الأرض السفلي وبعضها مساكن الجن .وتعدى هذا النفور من الأسود من المحسوسات في الكون عموما إلى البشر، فبث فيها عنصرية اتجاه اللون الاسود في العصر الجاهلي خاصة، باتوا فيها يستهجنون كل من لاح لونه بالسواد وجعلوهم أذلة القوم ،كما فعلوا بعنتره العبسي، إذ دل اسمه على ذباب أزرق يقع على الإبل استحقاقا للونه.

اما في موسم الحج فكان اهل قريش، إذا خرجوا حجاجا، قدموا أمامهم غلامين أسودين من غلمانهم، فكانا أمام ركبهم. فيقولان : " نحن غرابا عك" فتقول عك من بعدهما : " عك إليك عانية ، عبادك اليمانية، كيما نحج الثانية ،لبيك اللهم هبل "1، فلم تعترف العرب في الجاهلية بأولئك الأعرية الذين كانوا نذير شؤم في نظرهم، وربما اخدتهما عك في مقدمتهم لرد العين ودفع الشر.

و برغم ارتباط السواد بالحداد عند العرب، الا اننا نجد أن امرأ القيس قد نقل هذا اللون من طبيعته المأساوية إلى سياقات أخرى تتفق مع اغراضه الشعرية التي يعبر من خلالها عن احساسه ومشاعره ،فتغنى بسواد شعر محبوبته قائلا:2

بِأَسْوَدَ مُلْتَفِ الْعَدَائِرِ وَارِدٍ وَذِي أُشْرِ تَشْوُفُهُ وَتَشْوُصُ .

و اما الجانب الجمالي الذي اخذ حصة الاسد في توظيف اللون الاسود في وصف العين فقد شكل وصفها إبداعا وضع فيه الأبيض بصمته وهذا ما يُعرف بالتمازج اللوني ، فقد تفتن

1: أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، كتاب الأصنام، حققه أحمد زكي بشا ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط2، 1343هـ/ 1924م، ص 7.بتصرف

شاعر كعنترة إلى جمالية وصف العين بالبحور وفهم تعلق العرب باللون الأسود في العين، فحاول تحبيب لونه لهم بالمنطق الذي كانوا يعدونه معياراً للجمال، ومن ذلك دفاعه عن لونه بحجة أنه لون العيون المحببة عندكم، فقال :

وَمَا وَجَدَ الْأَعَادِي فِي عَيْبَا فَعَابُونِي بِلَوْنِ فِي الْعُيُونِ .

وأما عن ورود اللون الأسود في القرآن الكريم، فقد ذكر في سبع آيات قرآنية ويصف الله به وجه الإنسان الكافر والمنافق بالسواد دلالة على الحرج والخزي الذي لحق به ومن الآيات التي أتت على ذكر السواد قوله تعالى: {وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ} الزمر 60

وهو أيضاً لون النفس الأمارة بالسوء، قال تعالى: {وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ} النحل 58

وكذلك ذكر عند توقيت بدء الإمساك عن الطعام للمسلمين في شهر رمضان في قوله تعالى :

{حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} البقرة 187

وأيضاً ضرب الله به مثلاً بشدة السواد في ذكره " غرابيب سود " .فاطر 27

• اللون الابيض :

حمل دلالات عكس ما حمله اللون الأسود، ولذا استخدم رمزا للطهر والبراءة والتفاؤل والرضا، والسلام. اقترن بالإشراق والحياة والسمو، واقترنت به قيم معنوية إيجابية، فهو لون الفطرة.

إن هذا اللون محبب إلى القلوب، يبعث على الأمل والصفاء والتسامح ويدل على البقاء كما يبعث على الود والمحبة، والسمة الغالبة لمعنى البياض ارتباطه بالنور والخير. لقد صبغ هذا اللون بكل معاني العفة والخير والطمأنينة، واختلفت توظيفاته على السنة الشعراء وتعددت سياقاته فكان سياق المرأة ألصق السياقات بالبياض، ذلك أن هذا اللون قد اكتسب -عرفياً - كثيراً من التعلق بأجواء الصفاء والإشراق والحب وتجلأ ذلك واضحاً في شعر بعض الشعراء منهم امرئ القيس، الذي يقول¹ :

حورٌ تُعَلِّلُ بِالْعَيْبِ جُلُودَهَا بِيضُ الْوُجُوهِ نَوَاعِمِ الْأَجْسَامِ

(1) محمد عبد المطلب، شاعرية الألوان عند امرئ القيس، ص 56 .

ويشد انتباه طرفة بن العبد بياض أسنان حبيته فيقول¹:

بَادِنُ تَجْلُو، إِذَا مَا ابْتَسَمَتْ عَنْ شَتَيْتِ ، كَأَفْحَ الرَّمْلِ ، عَرِّ

أما في القرآن الكريم فقد ذكر اللون الأبيض اثنتي عشر مرة، جاء فيها على دلالات مختلفة فمرة يبين وقت الفجر وأخرى يدل على صفة الخالدين في رحمة الله ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَبِإِذْنِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ {ال عمران 07

وثالثة تدل على معجزة سيدنا موسى عليه السلام، فقال ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين {الشعراء 33

كما وصف به أيضا المرض الذي ينزل بالعين بسبب الحزن الشديد، في قوله فابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم {يوسف 84 .

أما توظيف اللون الأبيض على وجه الذم فلم يكن أقل كثافة من توظيفه على وجه المدح والثناء، فكان اللون الأبيض مذموما في موضوعة الشيب الذي يعني دنو الأجل ورد كذلك في الشعر، يقول ابن الرومي :

أَنْ لَا تَعِيبَ السَّوَادَ حُلْكُتُهُ وَقَدْ يُعَابُ الْبَيَاضُ بِالْبَهْقِ .

فالبياض لا يعني الجمال دائما كما ان السواد ايضا لا يساوي القبح دائما

• اللون الأحمر :

يعد اللون الأحمر من أوائل الألوان التي عرفت في الطبيعة ، فهو من الألوان الحارة.

و هو من أطول الموجات الضوئية، كما أنه من أكثر الألوان تضاربا فهو لون البهجة

و الحزن ، لون المرح والعنف و لون الثقة بالنفس و التردد و الشك².

فتختلف دلالة اللون الأحمر باختلاف موطنه فهو في الإنسان يختلف عنه في الحديث عن المعارك و الخيل و السماء و الزينة في الإنسان مثلا ...نفر العرب من الأحمر في

(2) طرفة بن العبد، الديوان، شرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2002، ص41.

(1) احمد مختار عمر ، م س ، ص211 .

البشرة و هو عندهم لون شؤم و عيب ، فالصهية صفة اليهود و لذا نفر منها العرب و كرهوها بسبب كرههم لليهود لما كان يلحق بالعرب منهم من أذى، فهذا¹ و حمرة الخد فهي محببة عند المرأة أكثر من الرجل، فهي تعطي إلى جانب الوسامة و الجمال علامة على الصحة والعافية والحياء يقول عنتره :

وردف له ثقل وخصر مهفف وخدمه ورد و ساق حدج

جمع عنتره الصفات الجمالية في المرأة من الأرداف الثقيلة ، و الخصر الرقيق و الخدود المحمرة و قسم العرب الحمرة على ما يوصف بها فيقولون : ذهب أحمر و فرس أشقر و رجل أقشر و دم أشكل و لحم شرق و ثوب مدمى و مدامة صهباء²

• اللون الأخضر :

بعد اللون الأخضر من أكثر الألوان وضوحا و استقرارا في دلالاته ، و هو من الألوان المحببة ..لارتباطه بأشياء مهمة في الطبيعة أصلا، كالنباتات والأحجار الكريمة. ثم جاءت المعتقدات الدينية ولتدعم وتبارك هذا اللون خاصة عند المسلمين فقد كان لون أكفانهم اخضر تبركا بهذا اللون الذي ارتبط بالجنة ونعيمها ولباس أهلها فيقول تعالى: { يلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق } الكهف 31 و هو مرتبط بالحقول والحدائق و هدوء الأعصاب و غيرها من التعبيرات المختلفة المتوارثة عبر الأجيال³.

و قد وضع العرب اللون الأخضر ألفاظ أساسية تحدد خصائصه من حيث النضاعة و القتامة وتحدد مدى نقائه أو اختلاطه بالألوان الأخرى قالوا : أخضر و أكدوا بقولهم : أخضر ناصع و الأخضر المائل للمواد قالوا : أحوى و أدغم ، فاقترب مدلول اللون الأخضر القائم عند العرب من مقالون اللون الأسود، فعبروا بالأسود عن الأخضر في مثل قولهم (سواد العراق) أي مجموعة الشجر التي تحيط بها و هي خضراء كثيفة تبدو داكنة الناظر⁴.

(2) أحمد عبد الله محمد حمدان، دلالات الألوان في شعر نزار قباني، ص 41.

(1) م ن ، ص 211.

(2) عجيبة محمد ، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية و دلالاتها ، دار الفرابي ، بيروت ، ط 1 . 1994 ، ص 113.

(3) عمر أحمد مختار ، اللغة و اللون ، ص 211.

• اللون الأصفر :

يعد اللون الأصفر من الألوان الساخنة كاللون الأحمر، فهو يمثل قمة التوهج والإشراق و بعد أكثر الألوان إضاءة ونورانية لأنه لون الشمس و مصدر الضوء و أهمية الحرارة و الحياة و النشاط والغبطة والسرور، و قد قدست الحضارات القديمة الشمس وجعلوا منها الهة يتضرعون اليها كالمسيحية الاوربية و الفراعنة و الهنود وغيرهم ...

كما انه لون يتصل بالجمال اتصالاً وثيقاً فهو لون الذهب و النحاس و لون بعض الطيب كالزعفران وجاء في القران الكريم بهذه الدلالة عندما وصف الله تعالى البقرة لبني اسرائيل بقوله تعالى : " قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ." البقرة 69

فهو أميل إلى الإيحاء منه إلى إثارة الانفعال.. كان العربي يتشام من اللون الأصفر لأن الروم كانوا صفر الوجوه، إذ الروم هم أكثر الشعوب عداوة للعرب¹.

3. دلالة الالوان في علم النفس .

يشير علماء النفس إلى وجود رابط بين الشخصيات واللون المفضل، فكثرة ارتداء ملابس بلون معين أو شراء الأشياء المختلفة بنفس اللون، له دلالات ترتبط ببعض الجوانب الشخصية، وتأثير الألوان على الشخصية مثل الأسود فهو لون الأناقة، فهو ملك الألوان، ويُعد الأشخاص الذين يفضلون ارتداء اللون الأسود أشخاصاً يميلون للعزلة ويملكون روحاً تتطلع للتأمل والحرية، كما يضيفي اللون الأسود نوعاً من الغموض والقوة إلى الشخصية²، والشخصيات المنظمة والمؤثرة هي التي تميل إلى هذا اللون واللون الأحمر يدل على شخصيات مرحة، محاطة بالأصدقاء ، ولديهم حماسة فائقة والأشخاص الذين يفضلون ارتداء الأحمر تكون لديهم قدرة على القيام بالعديد من المهام، ويعطي الأحمر انطباعاً بالسيطرة وتأثيراً عدوانياً أحياناً ، لذا يتجنبه البعض في المناسبات الاجتماعية، كما يدل على شخصية انفعالية وسريعة الحكم على الناس أما اللون الأخضر فالأفراد اللذين يفضلون هذا

(1) عجينة محمد ، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية و دلالاتها ، ص 123.

(2) عابدين عليا احمد ، سيكولوجية ملابس الاطفال و طرق تنفيذها ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2008 ، ص

اللون يحبون الحركة والمنافسة، ويتمتعون بالمبادرة والإبداع، كما أنهم مفعمون بالأمل والخيال، وهو لون يحب ارتداؤه في المواقف التي تحتاج التحلي بالقيادة ، كما يدل الأخضر على شخصيات لطيفة ومتواضعة¹ اما اللون الأصفر حيث ان ارتداء اللون الأصفر يدل على شخصية مستقرة وذات ثقة عالية، وتتمتع بالتفاؤل، كما يعطي انطباعاً بروح مغامرة وفكاهية، وهو لون قد يمثل شخصية قلقة ومستهترة ، ويُقدم محبو هذا اللون العون للآخرين بسخاء ، و اللون الأبيض يجذب الشخصيات التي تعشق التنظيم والكمال، ويدل على أشخاص يتمتعون باليقظة والانتباه، فهم قادة بالفطرة ، كما يدل على شخصيات تتمتع بالتعاطف والثقة، والهدوء والسلام، وقد يدل الإفراط في ارتدائه على برود الشخصية .

اللون الأزرق فيكثر العاطفيون والحساسون من ارتداء اللون الأزرق كما يرتديه الأشخاص أصحاب النفوس الهادئة والصبورة، ويدل الأزرق على شخص سريع في اتخاذ القرار، ومتعاون في العمل، وتعد التقاليد جزءاً من شخصية محبي الأزرق ،اما اللون البرتقالي فيتميز الشخصيات التي تحب اللون البرتقالي بالمرح والاجتماعية و تهويل المواقف، وهو لون يعطي انطباعاً بالشخصية الفضولية ، وقد تكون متذبذبة ومتقلبة و اللون البنفسجي حيث تميل الشخصيات التي ترغب في أن تكون فريدة ومتميزة للون البنفسجي، وهي شخصيات كريمة ومتسامحة، وتتمتع بقدر عالي من الذكاء والحساسية²

4. استراتيجية استخدام الالوان في عملية التعلم .

إن اللون هو استراتيجية إثارة الانتباه والتأثير على مردود الرسالة التعليمية، والمناخ العام ومكان العمل، فالوان طلاء الفصول والقاعات وحتى واجهات المباني لها دلالة وتأثير على المشاهدين لها . ولعل أكثر المجالات تأثيراً باللون هي مجالات التعليم بل أن بعض الباحثين من المهتمين بالعملية التعليمية يؤكد أن الألوان تؤثر في عملية التعليم وخصوصاً إذا كان اللون مرتبطاً بأداء بعض العمليات الذهنية أو اليدوية كما أن من المتفق عليه أن تأثير الألوان على تعليم الأطفال أكبر من تأثيرها على البالغين والمتعلمون الذين يستخدمون مواد دراسية ملونة يجيبون على الاختبارات بشكل أفضل من الذين يستخدمون مواد تدريجية غير

(3) نفس المرجع ، ص 32.

(1) عليا عابدين ،سيكولوجية ملابس الطفل و طرق تنفيذها، مرجع سابق ، ص 33.

ملونة، وارتداء الألوان الداكنة لدى مقدمي البرامج التعليمية يزيد من حاجز المكانة بينهم وبين الطلبة¹

وقد توصلت الدراسات البحثية في مجال استخدام الالوان في العملية التعليمية الى مجموعة من النتائج اهمها :

- أن الطلبة يفضلون الألوان في الكتب المدرسية، وفي صفحات الدروس المختبرية، أو في شرائح الشفافة أو أدوات العرض.
- أن الاستخدام العشوائي للألوان لا يفيد في العملية التعليمية .
- الألوان تؤثر في جنب انتباه المتعلم، وتساعد على التذكر والاحتفاظ، ويمكن أن تسهل التعليم بخاصة عندما يركز الانتباه على موضوع لا يمكن جذب الانتباه إليه بطريقة أخرى.
- اللون عامل مهم في أغراض البحث عن المواقع المهمة على الخارطة، مثل: المناطق الصحراوية والجبلية و العواصم وغير ذلك .
- ان اللون مهم جداً، ومفيد في مسألة ترتيب المعلومات.
- يفضل استخدام الألوان الباهتة للمساحات الكبيرة كاللأفتات فالوان البراقة تادي إلى خلق تأثير مبهر للبصر قد يؤدي إلى صعوبة قراءة الكلمات².

(2) رانية مطلق سالم البكور ، تقنيات الرياضيات (واقع – التحصيل – اتجاهات)، الاكاديميين للنشر و التوزيع ،الاردن ، 2016، ص 3.98

² : المرجع نفسه ،ص 108.بتصرف .

الفصل التطبيقي

دراسة تحليلية لصور كتاب القراءة للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي

المبحث الاول : دراسة وصفية للكتاب المدرسي .

المطلب الاول : وصف المدونة.

المطلب الثاني: احصاء صور الكتاب .

المطلب الثالث : توزيع الصور في الكتاب .

المبحث الثاني : تحليل نماذج من صور الكتاب المدرسي

المطلب الاول : تحليل نموذج من صور المقاطع .

المطلب الثاني: تحليل نماذج من صور الوحدات التعليمية

المطلب الاول : وصف المدونة.

تعد الصورة التعليمية من اهم الوسائل الاتصالية و التواصلية التي لا يمكن الاستغناء عنها مهما تعددت الوسائل و الدعائم البيداغوجية , ولعل اهميتها ترجع الى تلك السمات و الخصائص التي قلما نجدها في التواصل الشفوي او الكتابي اللذان يستوجبان عادة لغة مشتركة بين المرسل و المرسل اليه .

ان مفهوم شيء معين او عملية معينة يمكن ان يوضح عن طريق العين في لحظة واحدة , في حين ادراكه عن طريق القراءة يستلزم وقتا طويلا .¹

فاستخدام الصورة في المجال التعليمي يعطي قدرة اكبر على الاحاطة بالمفاهيم , لذلك فإنها تعتبر من اساسيات البيداغوجيا الحديثة , اذ ان لها الاثر البالغ في تحقيق التواصل خاصة لدى متعلمي المرحلة الابتدائية بالنظر الى الخصائص النمائية التي يتصفون بها . يقول بشير ابريز : الا ان اهمية النسق اللساني تبقى رغم ذلك قاصرة امام بلاغة الصورة , و اولويتها المتفاعلة المؤثرة.²

فالطفل في هذه المرحلة العمرية لا يقوى على الربط المباشر و السريع بين الدال و مدلوله , فتكون الصورة هنا معينا ديداكتيكيا يتيح له تشغيل ملكة الخيال فيتمكن من جمع رصيد معجمي جيد , وتترسخ لديه المفردات و دلالاتها ويتمكن من استرجاعها بكل يسر وقت الحاجة ومن هنا يمكن القول انه اذا كان للغة اهمية بالغة في عملية التواصل فان للصورة نصيب هام في اصال الافكار و المعاني للمتعلمين على اختلاف قدراتهم الذهنية و اختلاف بيئتهم و مجتمعاتهم وحتى لغاتهم .

يضم كتاب السنة الثالثة - " اللغة العربية " ثلاثة و عشرون نصا ثريا ، وهو النمط السائد نظرا لسهولة ولمخاطبته العقل والحواس . وثمان نصوص شعرية أو ما يطلق عليها بالمحفوظات، وهي موجهة لتلامس المشاعر والأحاسيس لدى المتعلم .

إن اتسام نصوص من الكتاب بالتنوع - يعتبر عاملا هاما في اثراء ثقافة المتعلم وربطه بواقعة المعيشي ذلك أنها تطرح مواضيع مستقاة من حياته اليومية .

(1) حسن فكري الريان, التدريس , عالم الكتب , القاهرة , مصر , ط4. 1999. ص 247 .

(2) بشير ابريز . م س , ص 201.

أما بالنسبة لحجم النصوص وتشكيلها فقد كان مطابقا للمعايير التي حددها المنهاج وقد طبعت بحط بارز حيث كتبت العناوين بخط كبير وبلون أسود غامق وكتبت النصوص بخط أقل حجما حتى يتمكن ضعيفو البصر من القراءة بيسر .

كان الكتاب غنيا بالرسومات و الصور المختلفة أنواعها. و التي كانت مصاحبة للنصوص المكتوبة ، أو سندا للنصوص المنطوقة والمحفوظات والادماج وحتى المحاور جاءت بأحجام متباينة واللوان متنوعة تسر نظر المتعلم وتثير دافعية للتعلم والاكتساب "فاللون إغراء عند الأطفال، وهو يثير اهتمامهم في سن مبكرة جدا، لا تتجاوز سن الرضاعة." و لا يمكن ان نرجع اختيار الألوان الى ذوق الأشخاص وميولاتهم بل يرشح لذلك خبراء تربويون ونفسانيون ، فالمصمم التعليمي لا ينظر للون كمجرد مثير بصري فحسب بل يتعداه إلى اعتبارات ادراكية وخصائص معرفية وتفسيرات اجتماعية وأخلاقية وغيرها. (1)

(1)أحمد مختار عمر ، م . س ، ص 103

المطلب الثاني : احصاء صور الكتاب .

سنشرع في معالجة الصور المرافقة لنصوص ومحاور كتاب القراءة للسنة الثالثة ابتدائي وفي الجدول الآتي: ستحاول إحصائها من حيث الكم:
اشتمل كتاب القراءة للسنة الثالثة ابتدائي على عدد كبير من الصور تنوعت حسب تنوع المحاور والنصوص وقد قمنا بإحصائها في الجدول الآتي :

عدد الصور	عدد النصوص	المقاطع / المحاور
43	03	عدد الصور
42	03	الحياة الاجتماعية
35	03	الهوية والمواطنة
39	03	الطبيعة والبيئة
30	03	الصحة والرياضة
32	03	الحياة الثقافية
42	03	عالم الابتكار والإسراع
35	02	الأسفار والرحلات
298	23	المجموع

المطلب الثالث : تصنيف الصور في كتاب "اللغة العربية للسنة الثالثة :

ان المتصفح لكتاب القراءة للسنة الثالثة ابتدائي سيتنبه المتصفح لا محالة إلى تنوع الصورة بتنوع أنماط نصوصه و محاوره و يمكن تصنيفها كالتالي :

1- حسب الأهمية : قسمناها كالاتي:

- صور رئيسية : وهي الصورة التي ترافق المقاطع أو المحاور و تكون عادة مركبة من جزئيات موحية على نحو ما هو جار في كل محاور الكتاب تقريبا.
- صور ثانوية : وتدخل في إطار نشاط التعبير الشفوي تستغل في ربط وتجنيد المعارف والمدركات السابقة للمتعلم لبناء معارف جديدة.

2- حسب التقنية: وتتواجد على ثلاثة أصناف :

• **صور تشكيلية:** وهي اللوحة الذين أنتجها الفنان وسكب فيها عواطفه وروحه وأفكاره عن طريق وسائل وأدوات التلوين...⁽¹⁾ وهذا النوع هو الغالب على صور الكتاب.

• **صور فوتوغرافية :** هي صورة مختصرة من الواقع الحقيقي مساحة وحجمًا وزاوية ومنظورا وتكيفا وخيالاً ودخيلاً⁽²⁾

و هي نوعان قديمة بالأبيض و الأسود - وحديثة ملونة . وكانت الصورتان بنوعيهما ما حاضرتان في الكتاب ولكن بنسبة مسيلة .

• **كاريكاتورية :** وهي الصورة يعتمد فيها على تصوير الواقع بشيء من المبالغة والسخرية أحيانا إما باستعمال آلية التضخيم والتكبير والتهويل وإما باستعمال آلية التصغير والتحقيق.⁽³⁾ وهذا النوع من الصور متواجد بشكل قليل جدا نظرا لطبيعة النصوص المتواجدة في الكتاب.

3. حسب الوظيفة : تنوعت الصور المتواجدة في الكتاب حسب الوظيفة التي تؤديها إلى :

- **وصفية:** دورها توجيه رسالة تعليمية ، وتقديم حقائق تعليمية .
- **تفسيرية :** تساعد المتعلم على تفسير المعلومات وتذكرها .
- **توضيحية :** تقترن في الغالب بإعطاء نظرة شمولية عن النص فهي تختصر الوقت لتوضيح بعض المفاهيم التي يحتاج المعلم لشرحها .

(1) طارق عبيد بن ابراهيم عبدالوهاب، قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقة و الإيحاء، مجلة العلوم الاقتصادية ، جامعة السودان العلوم والتكنولوجيا - العدد1، 1072012، ص 107.

(2) جميل حمداوي : أنواع الصورة الشاملة الذهبية، 2014 - ص 25

(3) جميل حمداوي، أنواع الصورة www.la mothagaf.com صحيفة المتقف، 2015.

المبحث الثاني : تحليل نماذج من صور الكتاب المدرسي

لقد عمدنا من خلال دراستنا هذه إلى انتقاء بعض النماذج من الصور المصاحبة للنصوص والمحاور والمحفوظات لكتاب السنة الثالثة ابتدائي كتاب القراءة" وتحليلها تحليلا علميا متعرضين إلى دلالة الصورة ورمزية الوانها.

تعتبر السنة الثالثة بداية الطور الثاني من التعليم الابتدائي ، وهي مرحلة تنامي الوعي التعليمي حيث يحتاج التلاميذ في هذه المرحلة العمرية الى صورا واقعية تؤسس لعلاقة المطابقة والإحالة المباشرة على الواقع ما يتناسب مع احتياجات هذه المرحلة العمرية التي تدعي بمرحلة الطفولة المتوسطة حيث يدرك الطفل المعاني المجردة من خلال ربطها بالمحسوسات

لقد احتوى الكتاب على ثمانية مقاطع اتصل كل مقطع بثلاثي دراسي وقد احتوى كل مقطع على ثلاثة وحدات تعليمية بالاضافة الى نص المحفوظات ، نص الادمج ، ونص اوسع معلوماتي

و حاولنا من خلال دراستنا هذه الاحاطة باكبر قدر الصور الموجودة بالكتاب وقد اعتمدنا في ذلك على تقنية المسح بالعينة حيث اخذنا عينة من الصور المعروضة في المقاطع و الوحدات التعليمية و صور الاناشيد والتي يستحيل علينا دراستها جميعا ، بالاضافة الى صورة غلاف الكتاب .

المطلب الاول : نماذج من صور المقاطع .

1. صورة الغلاف .

يعد الغلاف من العناصر الهامة و الاساسية للكتاب لما يحمله من رموز و قيم جمالية مدروسة تتلائم مع مضمونه فيشكل بذلك العتبة البصرية للنص المقروء و نقطة عبور نحوى المتلقي بما يحتويه من الوان و صوره و اشكال والتي تختار بعناية فيعطي فكرة عامة عما يروج بداخله و يثير دافعية المتلقي و يحفز رغبته في الاطلاع على محتواه .



الشكل 1: صفحة الغلاف ،
المصدر كتاب السنة الثالثة ابتدائي ، بن الصيد بورني سلاب واخرون ، الجزائر 2022

احتلت الصورة والالوان في صفحة الغلاف الخارجي للكتاب نسبة 100 % من الحجم الكلي للصفحة و للوهلة الاولى يدرك الناظر اليها التركيز على الوان العلم الوطني حيث غلب اللون الاخضر و الاحمر على الصورة وجاء عنوان الكتاب " اللغة العربية " باللون الابيض في اشارة صريحة الى التركيز على رموز الدولة الجزائرية .
يتوسط الصفحة اقواس ملونة متعاكسة تشبه الى حد كبير شكل العين البشرية احتوت بداخلها على صورة فوتوغرافية لفتاتين و طفل في مكتبة يتصفحون كتاب السنة الثالثة ابتدائي

و تعكس رمزية العين مدى التركيز و الاهتمام الذي توليه الدولة الى التعليم بصفة عامة و التعليم في المراحل العمرية المبكرة بشكل خاص .

2. المقطع القيم الانسانية.



جاء المقطع تحت عنوان " القيم الإنسانية " واحتلت مساحة الصورة فيه حوالي 50 % من المساحة الإجمالية للصفحة أي نصفها وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن المؤلف أولى أهمية للصورة لا تقل عن أهمية النص المكتوب .

احتوت الصورة على أفراد العائلة : الأم و الأب و الابن و البنت ، كذلك المحيط المقرب إليهم الحديقة و غرف البيت و الفناء في إحياء واضح إلى أن القيم الإنسانية يتم اكتسابها من البيئة المحيطة بالإنسان وعن طريق التنشئة الاجتماعية انطلاقاً من أولى محطاتها وهي الأسرة المصغرة ، ومن أهم القيم المروجة داخل الصورة .. قيمة التعاطف .. قيمة النصيحة ... قيمة مساعدة المريض ...

كما أن ظهور حيوان أليف وهو الديك يرمز إلى أن التعامل بالقيم الإنسانية يتجاوز تعامل الإنسان مع الإنسان و يتعاهدا إلى تجسيد هذه القيم مع غيره من المخلوقات .

أما بالنسبة للألوان غلب على الصورة اللون البنفسجي وهو لون دافئ يثير مشاعر الناظر ويبعث على الهدوء و الطمأنينة النفسية التي يفترض أن يشعر بها الطفل مع أسرته ومحيطه المقرب ، أيضا نلاحظ استخدام اللون الأحمر و هو لون يرمز الى السعادة و الفرح و كذلك يرمز إلى الدم و صلة القرابة و الرحم التي تربط أفراد الأسرة ، كما تم استخدام اللون الأصفر الذي يرمز للمرض على وسادة الطفل المريض و غطاء السرير الذي ينام عليه .

3. مقطع الحياة الاجتماعية .



كما في المقاطع السابقة احتلت الصورة نسبة 50 % من الحجم الكلي للصفحة و احتوت على اربعة ايقونات مختلفة جسدت كل ايقونة منهم مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية وهي :

- العيد : يعد عيد الاضحى احد الاعياد الدينية التي يشترك في احيائها كل الامة الاسلامية و يعكس وجدوها في النص البعد الاسلامي وهو احد رموز الدولة واهم مقوماتها وتظهر الصورة افراد العائلة مجتمعين في فناء البيت يداعبون كبش العيد بملابس جديدة الوانها زاهية يظهر الاب بلباس ديني. في ايقونة اخرى يظهر المصلون امام المسجد

يتغافرون بعد اداء صلاة العيد يرتدي معظمهم القندورة البيضاء والتي ترمز للتسامح فيما بينهم و صفاء السريرة .

- العرس : يعد الختان احد انواع الاعراس الموجودة بالجزائر وتقام خلاله طقوس و مظاهر ثقافية متعددة تختلف باختلاف المناطق مثل ... تصديرة ... حنة ... الفرق الفلكورية .. تقديم الرفيس اقامة الولايم .. ويظهر في الصورة الطفل المختون يرتدي ملابس تقليدية تتمثل في القندورة ، البدعية ، البرنوس ، الكبوس بلون احمر وهو لون يرمز للفرح والسعادة . وقد تجمع حول المختون كل افراد العائلة بملابس تقليدية زاهية الالوان .
- رمضان : يظهر افراد العائلة محل الحلويات يقتنون ما لذ منها لاحتفال لعيد الفطر و هو العيد الذي يلي صيام شهر رمضان المبارك ، نلاحظ في كل الصور اجتماع كل افراد العائلة ويؤكد هذا على التلاحم الكبير بين افراد المجتمع الجزائري و الترابط بين افراد الاسرة .

4. مقطع الهوية الوطنية .



تعد الهوية منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الاحساس بالهوية والشعور بها .

وتظهر الصورة الام تقوم بخياطة العلم الجزائري يظهر فيه النجمة و الهلال في اشارة لبعده الاسلامي للهوية الوطنية يظهر على اليمين صورة للطفل الشهيد البطل عمار ياسر مبتسم تقابله صورة لأطفال يدرسون في القسم ويعكس هذا المنظر ما قدمه الطفل الشهيد الامس من تضحيات لأجل ان ينعم اطفال اليوم بالحرية و التعليم .

5. مقطع الطبيعة و البيئة.



احتوت الصورة على أربعة ايقونات جسدت مناصق مختلفة من طبيعة بلادنا و مظاهر الطبيعة في مختلف فصول السنة :

الاولى صورة للبحر تسبح فيه اسماك بالوان زاهية ترمز للبهجة و المرح تليها صورة للطبيعة في فصل الشتاء بجو ممطر وسماء مليئة بالغيوم وصورة للاب يلبس ملابس شتوية ،اما في صورة الثالثة يظهر الطفل في الصحراء يزهو بين النخيل في الواحات يصاحبه رجل من الطوارق ملثم يرتدي ملامسه الزرقاء وفي اخر صورة يظهر الاولاد في فصل القطف بين حقول الفواكه الطازجة يرافقه العمال يقطفون سلال البرتقال .

ان هذا التنوع انما يدل على زجر الجزائر بطبيعة متنوعة و خلافة ، وقد غلب على كل الصور .

6. مقطع الصحة و الرياضة



ضمت الصورة اربعة ايقونات حيث يظهر في الايقونة الاولى المعلم في فناء المدرسة يراقب التلاميذ وهم يمارسون الرياضة ويؤكد هذا على اهتمام المدرسة بالصحة البدنية للتلاميذ والتي لا تقل اهمية عن الصحة النفسية و العقلية ، كما يظهر الطفل رفقة اخته يتصفحون الأنترانت على جهاز الحاسوب يبحثون عن اخبار الرياضة و تاريخ كرة القدم . .

اما في الصورة الثانية فيظهر افراد العائلة مجتمعين على طاولة الغذاء و امامهم مأكولات صحية تفيد الجسم وفي ايقونة اخرى تظهر الام وهي تهيب طفلها لتناول التلقيح وهي تشرح للأخ فوائده و الامراض التي يقي الجسم منها .

غلب على الصور اللون الاحمر الذي يرمز للفرح والمرح و السرور وهو يتناسب مع حالة الاطفال في الفناء يمارسون الرياضة كما يظهر اللون الاخضر وهو لون الطبيعة والوسط المفضل لممارسة الرياضة ، ايضا اللون الازرق الذي يرمز للصحة النفسية .

المطلب الثاني تحليل نماذج من الوحدات التعليمية :

1. وحدة الفراشة والنملة

نوع الصورة: كاريكاتورية

المقطع: القيم الإنسانية

الصفحة: 18.



تظهر الصورة قيمة من القيم الانسانية وهي الاحترام الغير وعدم السخرية من الآخرين حاول ابرازها من خلال الحوار الذي دار بين الفراشة المغرورة والنملة الصغيرة. وتعد هذه من أبرز خصائص كتب مناهج الجيل الثاني التي تؤكد على بني القيم الإنسانية ومعالجتها من خلال النصوص التي تقدمها الصورة المصاحبة للنص هي صورة كاريكاتورية وقد جاء هذا النوع من الصور بنسبة قليلة نظرا لطبيعة المواضيع التي تعالجها نصوص من الكتاب، تظهر فيها الفراشة المغرورة بألوانها الزاهية وشكلها الجميل تطوف بين أزهار الحقول البهيجة، تبدو على ملامحها الغبطة والسرور تنظر الى الاسفل اين تتواجد النملة السوداء الصغيرة وتظهر على وجهها علامات الحزن والانكسار بسبب سخرية الفراشة من مظهرها.

تزامت الألوان في الصورة، فكان جميعها حاضرة وهو ما يناسب وصف الحقول في فصل الربيع حيث يظهر اللون الأخضر الذي يبعث شعورا بالراحة والهدوء وهو لون

الطبيعة والنماء فهو أحد أسهل الألوان للعين إضافة الى اللون الاحمر المتواجد في الأزهار والذي يوحي بالحيوية والنشاط كما أنه جذاب ملفت للانتباه كما طغى ايضا على الصورة اللون الازرق الذي يضفي مساحة من الهدوء مع امتزاجه باللون الأبيض في الغيوم للدلالة على أكثر على النقاء والوضوح والراحة.

كان حجم الصورة هنا كبيرا نوعا ما حيث ظهرت الاشكال والالوان بشكل بارز كما جاءت مناسبة لموضوع النص، وظيفية تدغدغ خيال الطفل وتجعله في اعادة تصوير القصة في ذهنه.

2. وحدة ختان زهير

الصفحة: 31

نوع الصورة: تشكيلية



جاءت الصورة موافقة بعنوان النص وموضوعه من حيث الدلالة فهي ترصد عادة من عادات المجتمع المسلم، تظهر فيها مراسم الاحتفال بختان الطفل زهير، وطقوس وعادات المجتمع الجزائري في مثل هذه المناسبات كالرقص والزغاريت. يظهر الطفل زهير، وهو يتوسط النسوة المدعوات للحفل بلباسه الأسود الأنيق المطرز بالأصفر المذهب الذي يضفي عليه قيمة كما يوضع برنس ابيض والمعروف بارتدائه عند الرجل الجزائري للدلالة على الرفعة والهيبة.

يضع شاشية حمراء مثلها مثل الحذاء والحزام الذي يربطه على خصره للفت الانتباه.

كما تظهر حول زهير نسوة يلبس ألبسة تقليدية وهي المناسبة لمثل هذه الاحتفالات اختلفت

ألوانها بين وردي وازرق وبنفسجي واخضر وكلها الوان مليئة بالعواطف والأحاسيس .على جانبيه امرأتان تحميلان شموعا بيضاء. وهي من الطقوس التي يتبرك بها الجزائريين. ان هذه الصورة ترسخ قيمة من قيم المجتمع وثقافات الاسر الجزائرية." فوظيفتها ليست مجرد الديكور او الزينة، ولكنها أيضا ذات قيمة سيكولوجية واجتماعية لا يمكن انكارها"⁽¹⁾

3 . وحدة عمراً ياسف

المقطع: الهوية الوطنية

الصفحة: 48

نوع الصورة: فوتوغرافية



لعل الملفت للانتباه هذه المرة هو انعدام الالوان في هذه الصور، وهو ما يترك انطباعا لدى المتصفح للكتاب انها تعود الى عهود قد خلت فالصورة المصاحبة للنص هي صورة فوتوغرافية بالأبيض والأسود فقط وذلك لعدم وجود الصور الملونة آنذاك، فهي قديمة تعود لهذه الاستعمار الفرنسي للجزائر.

صورة الطفل عمر ياسف، الشهيد البطل تحكي قصة نضال لشعب حر يأبى قيود مستعبد الظالم، طفل تحلى بالشجاعة والذكاء والإرادة فكان محل ثقة الخاوة(المجاهدين) كان كل حلمه ان يحمل الراية الوطنية ويجوب الشوارع الجزائر الحبيبة ويردد أناشيد الحرية. لكن الملاك الطاهر استشهد وحلق عاليار فقه الأخيار .

(1)شاكر عبد الحميد. العملية الابداعية في فن التصوير. عالم المعرفة، الكويت، 1987، ص 15.

تثير هذه الصورة مخيلة المتعلم، وتعود به أدراج التاريخ، فيعيد تصور الأحداث فتبعث في نفسه شعور الانتماء للوطن وترسخ لديه القيم الوطنية فينشأ على حب الأرض والاعتزاز بتاريخه النضالي.

ولعل الملفت للانتباه وانعدام الألوان في هذه الصورة وهو ما يترك انطباعاً لدى المتعلمين إلى قدم عهده بها كما ان هذه الأخيرة تحمل ملامح عصرها فمثلاً قصة الشعر العادية التي تخلو من مظاهر الزينة التي تعرفها اليوم كذلك ملامح الخجل والماء البادية على الطفل والتي كانت سمة بارزة في المجتمع الجزائري آنذاك.

4. وحدة مرض معدي

المقطع: الصحة والرياضة

الصفحة: 82 ،

نوع الصورة: تشكيلية



تظهر العائلة في الصورة وعلامات القلق والارتباك بادية على وجوه أفرادها، الام تجلس على ركب ركبتها بلباسها الاخضر وهو لون جذاب يساعد على الانتباه والتركيز لم يتم اختياره عبثاً بل لجذب الانتباه المتعلم وتوجيه تركيزه نحو الام لبعث الفضول لديه حول ما يحصل في النص من أحداث.

يقف الطفل أمام الام و ملامحه كلها خوفا وقلق بلباسه البني والازرق الذي يدل على الغموض والعمق نوعا ما. أما الفتاة فتقف بمحاذاة الأم والطفل وهي تنظر في حيرة أيضا اختير لها من الالوان اللون الوردى وهو المناسب عادة للفتيات لما له من دلالة على الأنوثة والرقة والحنان.

كما يظهر اللون الرمادي في أثاث وأركان الغرفة وهو يضيفي عموما نوعا من الغموض والتعقيد مما يجعل المتعلم في وضعية حيرة وفضول حول الحدث الذي يدور حوله النص، وقد ركزت الصورة على الشخصيات فقط لحصر اهتمام المتعلم حول محتوى النص، إذ أنها قابلة للتعدد التأويلي حيث انها توحى بحدوث خطب ما لكنها تخلو من أي رموز او اشارات تدل عليه.

5.وحدة عادات من الاوراس.

المقطع : الحياة الثقافية

الصفحة :103

نوع الصورة :تشكيلية



الشكل العام للصورة: وضعت الصورة على الجانب الأيمن للنص بحجم متوسط جلوس

النسبة على الأرض رمزا للبساطة.

جاءت هذه الصورة موافقة لعنوان النص من حيث الدلالة فهي عادة قديمة من عادات التي تميزها المجتمع الجزائري فهي قتل الكسكسي لتحضير "عولة الشتاء" كما يطلق عليه بالعامية.

ظهرت في الصورة نسوة مجتمعة تضع البعض منهم قصعه أمامها بلون بني وهو لون الخشب الذي كان يستعمل قديما في صنع الاواني المنزلية ,ترتدين زيا تقليديا وهو الملحفة الشاوية ويغطين رؤوسهن بخمورهن دلالة على الحشمة التي هي من شيم الجزائري الحر بقلبي على الملابس الطرف الابيض الذي يرمز إلى العفة ونقاء السريرة حيث كانت الأسر في المجتمع الجزائري والبدوي خاصة في ترابطها وتآزرها كالعائلة الواحدة كذلك نلاحظ وجود اللون الأخضر وهو لون الربيعي والطبيعة التي يجعلنا نشعر بالحيوية والنشاط أما جدران المنزل فتلونت باللون الوردي الممزوج بالرمادي ويظهران ايضا على أرضية المنزل والحصيرة التي تجلس فوقها النسوة وهذا للدلالة على الحب والترابط الذي يسود العلاقة بين الأفراد والكرم والتضحية الذي هو من شيمهم .

تقف البنت والجدة متقابلتين في خدمة الصورة وهم في وضعية تحاور تظهر الجدة بلباسها التقليدي الذي يظهر طبيعة النية التي تسمى اليها، اما البنت فترتدي فستانا بإحدى درجات اللون الأحمر الدال على الطاقة والحيوية التي يتناسب شخصية البنت الصغيرة وهو الدال أيضا على بيتها الذي جاءت منها.

تظهر الصورة علامة من علامات السرور والحب والحيوية التي تبدو واضحة من خلال الابتسامات البادية على وجوه الكل .

6 وحدة محمول جدتي .
المقطع: عالم الابتكار والاختراع
الصفحة: 112 نوع الصورة: تشكيلية



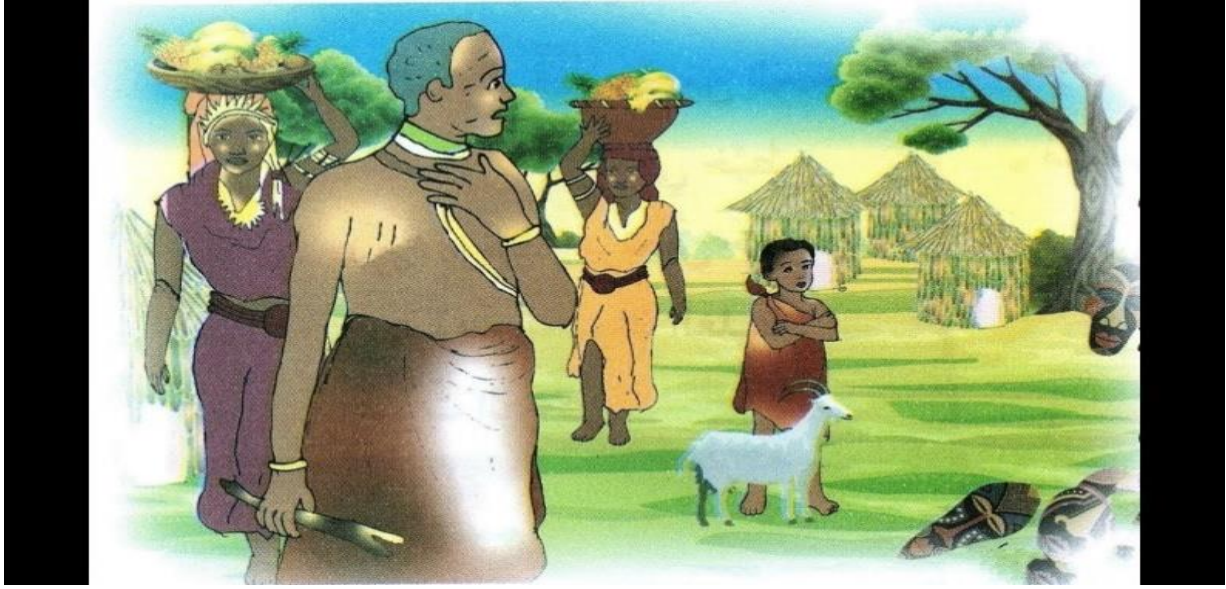
تظهر في الصورة المرافقة للنص الجدة ملامحها طيبة وتقاسيم وجهها العجوز الذي تغزوه لتجاعيد، حيث تظهر جلية على الرقبة والجبهة تضع نظارة مثل العديد من الجدات التي قصر نظرهن بسبب تقدمهن في العمر.

لا تظهر تفاصيل كثيرة في الصورة حتى لا يضيع انتباه المتعلم فيها فلا يجد سوى اريكه تجلس فوقها الجدة وخلفها نافذة يغطيها ستار اخضر وخلفها مصباح ويقف أمامها الحفيد وهو يحادثها مشيراً بإصبعه الى الهاتف المحمول اما عن الألوان فقد غلب على الصورة اللون الأخضر وهو أحد أسهل الألوان للعين، يدل على الراحة والهدوء الذي يظهر على الجدة خاصة بعد تقدمها في السن فكل ما يحتاجه المرء في هذه السن هو الهدوء والراحة كما يظهر اللون الوردي في لباسها الذي يرمز الى الحب الذي تكنه للحفيد وتضع شالاً بلون ازرق وابيض وهو لون التقوى والتدين . أما الأزرق فيظهر أيضا على لباس الطفل وهو مهم لأنه يضيف مساحة من الهدوء والعمق . لم تحمل الصورة دلالات كثيرة حتى لا يتشتت انتباه المتعلمين و هو ما تلمسه هنا حيث انحصر الاهتمام على شيء واحد وهو المحمول سواء في الصورة أو النص المرافق لها . وهو ما يعين المتعلم على تنظيم مكتسباته اللغوية المباشر

7. وحدة اوكوث

المقطع : الأسفار والرحلات

الصفحة:433، نوع الصورة تشكيلية .



أوكوث ذلك الطفل الصغير الذي يعيش في أدغال أفريقيا وهو نموذج مصغر للحياة هناك تتضح بعض ملامح البيئة من خلال الصورة المرافقة للنص.

تمازجت الألوان الداكنة في الصورة الملائمة لطبيعة البيئة التي يعيش فيها أوكوث فطغى اللون البني الذي تجلى في لون البشرة الشخصيات المتواجدة في القصة، كذلك في لون الأكواخ المصنوعة من الطين والقش والتي تمثل مساكن أهل القرية البسيطة.

إضافة إلى ظهور اللون الأخضر بقوة - هو لون الأشجار والعش ولون الطبيعة عامة أو هو يدل على النماء، كما يترك انطبعا بالراحة والهدوء لدى المشاهد للصورة كما اكتست الشخصيات بالوان حمراء وبرتقالية التي هي الوان مثيرة تبعث على الطاقة والحيوية أما البنفسجي فيدل على الغموض الذي يعتري حياة هؤلاء الأفراد.

كانت الصورة معبرة جدا عن معاني ودلالات النص، فمهما اختار المعلم من كلمات ومفردات لوصف معالم الحياة في القرية فلن تكون أبلغ مما عبرت عنه الصورة، فهي أحسن سبيل يوصل الفكرة للمتعلمين على اختلاف مستواهم الدراسي و قدراتهم الذهنية.



الختمة

الخاتمة:

بعد استخدام الصورة التعليمية في المنظومة التربوية جزءاً من البيداغوجية الحديثة، التي لها الأثر البالغ في تحقيق التواصل الفعال خاصة مع متعلمي المرحلة الابتدائية.

ان اقتران النص بالصورة في كتاب القراءة مهم جداً، حيث أنهما يشكلان وحدة متأزرة تفصح عن المعاني البسيطة الظاهرة و الترفيه المستعصية. كما أن الأخيرة تعتبر المرجع الذي يستند عليه ذهن المتعلم في تكوين معجمه اللغوي .

و من خلال بحثنا المتواضع الذي سلطنا فيه الضوء على أهمية الصورة واللون لدى متعلمي المرحلة الابتدائية (السنة الثالثة كعينة) و أثرهما على الاكتساب اللغوي لدى الطفل.

وبعد البحث والتقصي وامننا إلى النتائج الآتية :

- أن الصورة وسيلة تواصل وتفكير شمل عملية ، دراك المعاني وإنتاج الأفكار، وتنشط مختلف العمليات الذهنية كالانتباه و التذكر والتصور، والإدراك ..

- أن الصورة الملونة خاصة أنجع طريقة للتأثير في المتعلم ، فهي محاكاة لواقعة تعكس مبادئه وقيمه، وتتكفل حتى بتصحيح بعض الأذكار المغلوطة لديه.

- أن الصورة تعد محورا هامها لتدريس مختلف الأنشطة التعليمية كالتعبير والصيغ والتراكيب ، ونشاط الإدماج ...

- الصورة تنمي لدى المتعلم كفاءات عديدة يستطيع امتلاكها والإبداع فيها : كالوصف - السرد ، النقد....

- الألوان في الصورة تجذب المتعلم وتجعله أكثر استعداداً لتقبل المادة المعرفية .

- فاعلية الصورة في تنمية الحس الجمالي والذوق الفني فمن الخصائص النمائية لأطفال هذه المرحلة بموجب الألوان والانجذاب إليها.

- أن الصورة فعالة في تحقيق الأهداف التعليمية المسطرة للمتعلمين على اختلاف نسبة ذكاءهم و فروقاتهم الفردية .

- أنه لا يمكن لأي صورة أن تكون بيداغوجية إلا إذا لاحترمنا في اختيارها مجموعة من المعايير الكفيلة يجعلها أكثر أدائية.

تعد الصورة التعليمية من اهم الوسائل الاتصالية والتواصلية التي لا يمكن الاستغناء عنها مثلما تعددت الوسائل . والدعائم البيداغوجية . ولعل أهميتها ترجع إلى تلك السمات والخصائص التي قلما نجدها في التواصل الشخصي والكتابة اللذان يستوجبان عادة اللغة المشتركة بين المرسل والمرسل إليه.

ان مفهوم شيء معين أو عملية معينة يمكن أن يوضح عن طريق العين في لحظة واحدة، في حين إجرائه عن طريق القراءة يستلزم وقتا طويلا⁽¹⁾.

فاستخدام الصورة في المجال التعليمي يعطي قدرة أكبر على الإحاطة بالمفاهيم - لذلك فإنها تعتبر من أساسيات البيداغوجيا الحديثة. إذ أن لها الأثر التفاعلي البالغ في تحقيق التواصل خاصة لدى متعلمي المرحلة الابتدائية بالنظر إلى الخصائص النهائية التي يتصفون بها . تقول بشير ابريز: " إلى أن أهمية الصدق اللساني تقدر غم ذلك قاصرة أمام بلاغة الصورة وأولويتها المتفاعلة المؤثرة"⁽²⁾

فالطفل في هذه المرحلة العمرية لا يقوى على الربط المباشر والسريع بين الدال و مدلوله، فتكون الصورة هنا معينا ديداكتيكيا يتيح له تشغيل ملكة الجمال، فيتمكن من جمع رصيد معجمي جيد، و تترسخ لديه المفردات ودلالاتها فيسترجعها بكل يسر عند الحاجة. فإذا كان للغة اهمية بالغة في عملية التواصل فإن للصورة نصيب في اصال الأفكار والمعاني للمتعلمين على اختلاف قدراتهم الذهنية. واختلاف بيئتهم و مجتمعاتهم وحتى لغاتهم

(1)حسن فكري الريان، التدريس - عالم الكتب والقاهرة ، مصر، ط44، 1999، ص247.

(2)بشير ابريز - م س - ص 201

الفهرس

الشكر

الاهداء

- مقدمة أ
- مدخل الى التعليمية .. 10.....
- 1 . مفهوم التعليمية 14
2. انواع التعليمية 16
3. عناصر العملية التعليمية 16

الفصل النظري

المبحث الاول : المنهج الدراسية في الجزائر
المطلب الاول : المنهاج الدراسي .

1. مفهوم المنهج..... 20
2. عناصر المنهاج..... 20
3. أسس ومعايير بناء المناهج 21
- المطلب الثاني : مناهج الجيل الثاني.**
1. الانتقال من مناهج الجيل الأول إلى مناهج الجيل الثاني في الجزائر..... 22
2. مبادئ مناهج الجيل الثاني..... 22
3. ملامح مناهج الجيل الثاني..... 23
4. أهم المصطلحات التي رافقت مناهج الجيل الثاني..... 23
- المطلب الثالث : الكتاب المدرسي.**
1. أهمية الكتاب المدرسي 25
2. شروط الكتاب المدرسي 25
3. وصف كتاب القراءة السنة الثالثة ابتدائي 26

المبحث الثاني : دلالة الصورة و اللون

المطلب الاول : الدلالة .

- 1.نشأة علم الدلالة29
- 2 . مفهوم علم الدلال..... 30
3. تسمية علم الدلال..... 32
4. أنواع الدلالة..... 34
5. علاقة علم الدلالة بالعلوم الأخرى 35

المطلب الثاني : الصورة.

- 1.لمحة تاريخية عن الصورة40
2. مفهوم الصورة. 40
- 3.مفهوم الصورة التعليمية 41
- 4.غايات و أهداف الصورة في الكتاب المدرسي..... 43
- 5.أثر الصورة التعليمية في الاكتساب اللغوي عند الطفل..... 44

المطلب الثالث : الالوان :

1. مفهوم اللون.....47
- 2.فلسفة اللون وتمظهره في التراث الانساني48

الفصل التطبيقي

دراسة تحليلية لصور كتاب القراءة للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي

المبحث الاول : دراسة وصفية للكتاب المدرسي.

- المطلب الاول : وصف المدونة.....58
 - المطلب الثاني: احصاء صور الكتاب. 60
 - المطلب الثالث : توزيع الصور في الكتاب. 61
- ### المبحث الثاني : تحليل نماذج من صور الكتاب المدرسي
- المطلب الاول : تحليل نموذج من صور المقاطع..... 63
 - المطلب الثاني: تحليل نماذج من صور الوحدات التعليمية 69

77	الخاتمة
82	قائمة المراجع و المصادر

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

• الكتب

1. ابراهيم قاسمي، دليل المعلم في الكفايات، دار هومة (د. ط) ، الجزائر، 2004
2. ابن سيده ابو الحسن علي ابن اسماعيل، المخصص ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،دط، مادة ل و ن.
3. أبو الفتوح رضوان وآخرون، الكتاب المدرسي - فلسفة تاريخية وأسس تقويمه، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، د ط.
4. أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى، كتاب الأصنام، حققه أحمد زكي بشا ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط2، 1343هـ/ 1924م.
5. أحمد سعدي ، الصورة في الكتاب المدرسي (الوضعية والوظيفة) تحت اشراف الدكتور: محمد زوهير، المركز التربوي الجهوي مراكش ، س 2008.
6. احمد مختار عمر، اللغة و اللون، عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1.

-
-
7. ادريس بن خويا : علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1،س2016.
 8. أنطوان طعمة وآخرون ، تعليمية اللغة العربية ، دار النهضة الع، بيروت، 2006، ج1.
 9. بدوي محمود ، محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة، 4- س، 2019-2020م.
 10. بسيوني عبد الفتاح علم البيان ، دراسة تحليلية العالم البيان، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 4، س 2015.
 11. جاسم محمد عبد العبود : مصطلحات الدلالة العربية ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، س 2007.
 12. جيلالي سمية ، اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها / العدد : 29/12/2017 المركز الجامعي صالحى أحمد النعامة (الجزائر).
 13. حسن عطية . تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية - دار المناهج عمان - دط،2006.
 14. حسن فكري الريان ،التدريس ،عالم الكتب ،القاهرة ،مصر ،ط4. 1999.
 15. حسن فكري الريان، التدريس - عالم الكتب والقاهرة ، مصر، ط44، 1999.
 16. حسني عبد البارى، عصر تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1997م .
 17. حلمي خليل : دراسات في اللسانيات التطبيقية، ط1، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، س 2003.
 18. خليفة بوجادى : محاضرات في علم الدلالة بيت الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر، ط1، 2009م.
 19. دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017 . 2018
 20. رانية مطلق سالم البكور ، تقنيات الرياضيات (واقع – التحصيل – اتجاهات)، الاكاديميين للنشر و التوزيع ،الاردن ، 2016.

-
21. رمضان خطوط - ابتسام بوراس، مدخل مفاهيمي لمناهج الجيل الثاني المعاد كتابتها كتاب جماعي تحت إشراف أمال مقدم وآخرون، المناهج التربوية الحديثة، ألفا للوثائق، قسنطينة ، ج2، ط1.
22. زينب بن يونس، من المقاربة بالكفاءات إلى البيداغوجيا الإدماج كيف تفهم الجيل الثاني، Allue audiovisuelle، الجزائر.
23. شاكور عبد الحميد. العملية الابداعية في فن التصوير. عالم المعرفة، الكويت، 1987.
24. الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط 1 ، 2000.
25. عابدين عليّة احمد، سيكولوجية ملابس الاطفال و طرق تنفيذها ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2008
26. عاطف إسماعيل محيسن : علم الدلالة بدراسة في النظرية والتأصيل ومؤسسة الوراق، عمان، ط1، 2016.
27. عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية.
28. عبد الرحمان الهاشمي، محمد علي عطية، تحليل مناهج اللغة العربية - رؤية نظرية تطبيقية دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009.
29. عبدة صبطي، نجيب بخوش : الدولة والمعنى في الصورة، دار الخلدونية ، ط 1 ، س 2009م.
30. عبدة صبطي، نجيب بخوش: الدلالة والمعنى في الصورة ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، س 2009.
31. عجيبة محمد ، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية و دلالاتها ، دار الفرابي ، بيروت ، ط 1 . 1994.
32. علي أيت اوشان ، اللسانيات والديداكتيك ، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2008.
33. الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين ، تح : عبد الحميد بنداكي، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط 1 ، 1424ق/ 2003 ، باب اللام ، مادة اللون.
34. محمد صالح مرثوبى - نموذج التدريس الهادف أسسه و تطبيقاته، دار الهدى، الجزائر، 1999.

35. مصطفى طويل ، محاضرات في اللسانيات التطبيقية ، كلية الآداب والفنون ، قسم اللغة العربية، مقياس : اللسانيات التطبيقية.
36. منصور حسن الغول مناهج اللغة العربية وطرائق وأساليب تدريسها دار الكتاب الثقافي عمان، (د.ط)، 2008.
37. منقور عبد الجليل : علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي - دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، س 2001.

• المعاجم .

1. ابن منظور - لسان العرب، تحقيق الشيخ عبد الله العلاوي، دار لسان العرب، مادة ع.ل.م ، بيروت - لبنان (د.ت).
2. ألفيروز أبادي : القاموس المحيط ج1، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان (د.ط).
3. عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا و الديداكتيك.
4. مجمع اللغة العربية : معجم الوسيط : مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط4، س2005. إفريقي، لسان العرب دار صادر بيروت ، ط 3، 1444 هجري. مادة (ن.ه.ج)،
5. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الدين بن منظور الأنصاري الرويفحي

• المجالات

1. بن طالبي ليندة، ادراك مفهوم الالوان عند الطفل، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، الجزائر، العدد 10، 2013.
2. حيزية كروش : علم الدلالات الماهية والموضوع ، دراسات ومقالات، العدد الثالث ، سبتمبر 2021
3. ربيحة عداد : الصورة التعليمية . واثرها على الاكتساب اللغوي للطفل - جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف - الجزائر المجلد : 6 - العدد04 ، ديسمبر 2019.
4. سهام سماح، أهمية الصورة التعليمية في نفسية الطفل ، مخبر التأويل و تحليل الخطاب ، جامعة بجاية ، العدد الثاني، أكتوبر 2020، ص 176

5. طارق عبيدين بن ابراهيم عبدالوهاب، قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقة و الإيحاء، مجلة العلوم الاقتصادية ، جامعة السودان العلوم والتكنولوجيا - العدد1، 1072012، ص 107.

6. عبد الرحمان ابراهيم المحبوب - محمد عبد الله آل ناجي، الاهداف التعليمية للمرحلة الابتدائية - المجلة العربية للتربية - المنظومة العربية للتربية والثقافة والعلوم .ع2، تونس 1994.

7. عزوز وردية : فاعلية الصورة الملونة في تنمية الأداء اللغوى عند الطفل : مجلة اللغة العربية، المجلد24، العدد 03، س2022.

8. محمد ساري، واقع المحتوى في المقررات المدرسية، تحليل ونقد، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية عنابة.

• المحاضرات

1. شهرزاد بن يونس : محاضرات في علم الدلالة ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة -1- س 2019 - 2020.

• اطروحات

1. متوج سمران نديم، دلالات اللون ورموزه في الشعر الجاهلي ، اطروحة دكتوراه، جامعة تشرين.

2. محمد يوري بوادي ، ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري - دراسة دلالية - أطروحة دكتوراه ،جامعة عباس فرحات سطيف (الجزائر) ، ص 150

• الدواوين

طرفة بن العبد ،الديوان ،شرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط3، 2002، ص41

• المواقع الاليكترونية

جميل حمداوي، أنواع الصورة www.la mothagaf.com صحيفة المثقف، 2015.

• الوثائق.

1. الوثيقة مرحلة التعليم الابتدائي. وثيقة رسمية - اللجنة الوطنية للمناهج مديريةية التعليم الأساسي. وزارة التربية الوطنية 2016 .

ملخص الدراسة باللغة العربية .

تهدف هذه الدراسة الى توضيح اهمية وفعالية الصورة التعليمية في ادراك المعنى لدى الطفل في مراحل عمرية مبكرة باعتبارها من اساسيات التواصل الغير اللساني ووسيلة تعليمية ناجحة تفي بالغرض فالطفل في المرحلة الابتدائية تجذبه الصور و الالوان اكثر من الألقاط .فتثير اهتمامه وتزيد دافعيته للتعلم , و فهم موضوعات عديدة ,وفك شفراتها وفهم معانيها, ومن هذا المنطلق ارتأينا ان نقف وقفة بحث سلطنا الضوء خلالها على موضوع الصورة والوان و دلالاتها عند الطفل ، وقد تم استخدام المنهج الوصفي في وصف وتحليل وتفسير النماذج المختارة وقد توصلت الدراسة ان الصورة الملونة لها لهاتاثير كبير على عملية الفهم و الادراك لدى الطفل .

الكلمات المفتاحية : الطفل , الصورة ، اللون ، الكتاب المدرسي .

StudySummary

This study aims to clarify the importance and effectiveness of educational images in children's early stages of development as they are essential for non-verbal communication and a successful educational tool that serves its purpose. In the primary stage, children are more attracted to images and colors than texts, which pique their interest and increase their motivation to learn, understand various subjects, decode them, and comprehend their meanings. From this perspective, we decided to focus on the topic of images, colors, and their significance for children. The descriptive method was used to describe, analyze, and interpret the selected models, and the study concluded that colored images have a significant impact on children's understanding and perception.

Keywords: child, image, color, textbook.